KÖPRÜLÜ KÜT.
232

PRULU
232

٢٢٢ [illegible]

كتاب الابتهاج

في احاديث المعراج

الشيخ الامام العالم الحافظ الناقد قدوة النقاد
المحدثين لسان المتكلمين ناصر حديث رسول رب العالمين السيد
الشريف الحسيب النسيب اوحد الحافظين مفتي الفريقين
شرف الرواة ملك الحفاظ جمال العلماء ذي النسبين العليين
بين الشيبه دحيه والسبط الحسين رضي الله عنهما
مجد الدين نسيب امير المومنين ابي الخطاب بن الشيخ السيد
الامام الفاضل ابي علي حسن بن علي سبط الامام ابي البسام
موسى بن عبد الله الفاطمي الحسيني الحوفي امتعه الله بالعلم
وزينه بالحلم ورضي عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن
محمد بن دحيه عفا الله عنه وعن والديه عن جده
المصنف رحمنا الله واياهم اجمعين ولذلك
الناظر فيه والذي نسخه ولمن نسخه
وعفا عنا بفضله وكرمه وجوده وجوده
انه ارحم الراحمين

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه
وازواجه وعترته وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر واعن يا كريم
اما بعد حمد الله على الحمد التي لا تحصر ولا تحصى وصلواته على علم
هدايته محمد واله الذي امر باتباعه وطاعته ونهى عن ان يخالف
ويعصى ودلّ على شرف منزلته بقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ورضوانه على اهل
بيته واصحابه الذين مناقبهم اكثر من ان تستقصى فان هذا الكتاب
يسفر عن وجوه الحقايق ويكشف عن قناع الدقايق ويوضح مستقيم
المنهاج في احاديث المعراج على نحو ما جاراني في ميدانه مجارٍ
ولا باراني في مضماره مبارٍ فرقت فيه بين الصحيح والسقيم وسلكت
منهاجا هو في صفة المستقيم وحللت عقد المشكلات ورددت
بالبراهين الشبهات وبينت ان ذلك كان بالروح والجسد
وكشفت حقيقة الامر في غاية المدى وتيسير الامد وهو على ذلك
كثير الفوايد والمدد كثير الافادات في تيسير المدد واحسنت
الكلام في مذهب المحققين واحسبت في الرد على المبطلين وهذا
اول ما اقول وبالله امتداد التوفيق وهو الهادي الى سواء
الطريق حديث الاسرا الذي خص الله به محمدا صلى الله
عليه وسلم سيد الرسل وخاتم الانبياء قال ذو النسبين رضي الله
عنه وكان الاسرا برسول الله صلى الله عليه ليلة سبع وعشرين
من شهر ربيع الاول قاله الامام العالم ابو اسحاق ابرهيم بن اسحاق
الحربي وذكر الواقدي محمد بن عمر القاضي حدثني اسامة بن زيد الليثي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة

ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول وذلك قبل الهجرة بسنة
وذكر الواقدي ايضا عن رجاله ان المسرى كان في ليلة السبت
لسبع عشرة من شهر رمضان في السنة الثانية عشرة من المبعث
قبل هجرته الى المدينة بثمانية عشر شهرا وكان الواقدي يضع
الاحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابو عبد الرحمن
النسائي وقال الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل الواقدي كذاب
وقال يحيى بن معين ليس بثقة وقال ابو زرعة كان يضع الحديث
وقيل كان الاسرا في رجب وفي اسناده رجال معروفون بالكذب
وقال الامام ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا فيما حدثني الشيخان
الفقيهان العالمان قاضي القضاة ابو العباس احمد بن عبد الرحمن
محمد بن سعيد بن مضا اللخمي والاستاذ ابو القسم عبد الرحمن بن ابي
الحسن الخثعمي ثم السهيلي قراءة مني عليهما قالا حدثنا القاضي الامام
ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري سماعا عليه قال حدثنا
الفقيه العالم ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي قال اخبرنا الشيخ
الفقيه العالم ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي قراءة عليه سنة
اربعين واربع ماية قال اخبرنا العالم اللغوي الفقيه ابو
الحسين احمد بن فارس قال القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب
سراج المريدين له وقد رايت من اهل التبتل جماعة لم ار فيهم
احدا يعدل ابا الفتح نصر بن ابرهيم الزاهد الامام لقيته
في جمادى الاخرة سنة تسع وثمانين واربع ماية وكان ابتدا
حاله ان اصله من نابلس قرية حرث ابرهيم خيف بن جلين

انما دارا او ثمارا او ظلالا او مياها باردة ونعمة سابغة وامنا
مطردا او نشا مع ابيه ببيت المقدس وكانت لهم به دور
وضياع فتوفي ابوه وهو شاب فبقي مدة ثم جذبته سابقه
سعيدية فخطفت من قلبه المحبة الدنيا وته وخرج حاجا
ثم جاهد ورجع الى الموطن فحبس احدى داريه على الطلبة
مع معظم ماله وجعل النظر فيها الى يحيى بن مفرج شيخ اصحابه
وشرط ان نصيبه فيها كانصبائهم وحبس الدار الاخرى على
الايتام الذين لا اب لهم وضيعة من ضياعه لينفق عليهم
منها حتى يتعلموا القران وخرج الى دمشق لاجل كونها حينئذ
في طاعة المصريين واعتكف بجامع دمشق اربعين عاما
وكان نصيبه مع الطلبة ياتيه بعيشه منها وتبتل هذه المدة
العظمى وانقطع الى الله تعالى عالما متعلما حتى توفي سنة تسعين
واربع مائة وعليه جبة شمط اخبرني اصحابنا انه لما دخل
معتكفه ودواة وسطل صفر ان يشرب به ويتوضا قال لي
حج معي وغزا ويقف على التسعين وهو مكتب في المزهري ثمانين
سطرا الخط دقيق لكن اسنانه تساقطت ومات وما
تلبس بالدنيا ولا صحب من اهلها احدا ولا راى الا من دخل اليه
متعلما وملا اصحابه الافاق وانجب فنعم ما انجبا قال ذو
النسبين رضي الله عنه قول ابن العربي في نابلس قرية حرث ابرهيم
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين فذلك باطل
بيقين فان موضع حرث ابرهيم كان ببابل من ارض العراق وبينها
وبين نابلس مفاوز ينقطع دونها اعناق الرفاق وابن العربي رحمه الله

رحمه الله كثير الغلط والاوهام منها ما ذكره في صخرة بيت
المقدس مما يشهد بخطايه فيها جميع من راها من اهل الاسلام
قال ذو النسبين رضي الله عنه وقوله جبة شمط سودا انما اعرف
الشمط الذي اختلط بياضه بسواده ومنه شمط الشعر اذا
كثر فيه الشيب مع بقية سواد الشعر ورايت لباس الزهاد
بالشام جبب صوف فيها خطوط بيض وسود فهو موافق للغة
الا قوله سودا فانه يوذن بانها ليست بشمطا قال ذو النسبين
رضي الله عنه وحدثنيه عاليا في رحلتي الى المشرق جماعة من
شيوخي منهم الشيخان الصالحان ابو جعفر محمد بن احمد بن سلفه
وابو القسم عبد الواحد بن ابي المطهر الصيدلانيان وابن اسمعيل
قراءة مني عليه بقصر خورستان قالوا حدثنا الاديب المتفقه ابو
القسم غانم بن احمد الاسود قال اخبرنا ابو الحسن علي بن القسم بن
ابراهيم الخياط قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا سماعا
من لفظه قال ذو النسبين رضي الله عنه وهذا عال جدا لان غانما
هذا بمنزلة الخطيب مورخ بغداد لانه يروي عن القاضي ابي زرعة
روح بن محمد الرازي عنه وكذا رواه عنه ابن الاكفاني قال
ذو النسبين رضي الله عنه اخبرنا بتواليف الثقة العدل
ابي الحسين بن فارس هذا الثقة الصالح ابو جعفر محمد بن احمد بن
نصر بن ابي الفتح بن محمد بن عمر الصيدلاني سبط ابي علي الحسين
ابن عبد الملك بن ابي عمرو عبد الوهاب بن امام اصبهان ابي عبد الله
ابن منده عن قريبه الامام ابي زكريا يحيى بن ابي عمرو عبد الوهاب

المذكور قال حدثنا عمي الامام ابو القسم عبد الرحمن بن الامام ابي
عبد الله بن منده قال حدثني بجميع رواياته وتواليفه الثقة
العدل ابو الحسين بن فارس قال ابن فارس فلما اتت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به من بين زمزم والمقام الى بيت المقدس قال
ذو النسبين رضي الله عنه وفيه اختلاف كثير سأذكره ان
شا الله في ترجيح حديث الاسرا اختلف السلف والعلما
هل كان اسرا بروحه وجسده على ثلاث مقالات وقل من يحفظ
سوى المقالتين المقالة الاولى ذهبت طايفه الى انه اسراء
بالروح وانه رويا منام مع اتفاقهم على ان رويا الانبياء حق
ووحي والى هذا ذهب معاوية ويحكى عن الحسن والمشهور عنه
خلافه واليه اشار محمد بن اسحاق في السيرة وحجتهم قوله تعالى
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس وبحديث
رووه عن عايشة رضي الله عنها ما فقد جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نايم وقول انس وهو نايم في
المسجد الحرام ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد
الحرام وهو قول المعتزلة وطوايف اهل البدع المقالة الثانية
وقالت طايفه كان الاسرا بالجسد يقظة الى بيت المقدس
والى السما بالروح واحتجوا بقول الله سبحانه سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد
الاقصى غاية الاسرا الذي وقع التعجب فيه بعظم القدرة
والتمدح

والتمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الكرامة
له بالاسرا اليه قال هاولا ولو كان الاسرا بجسده
الى زايد الى المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح المقالة
الثالثة ذهب معظم السلف والمسلمين من الفقها والمحدثين
والمفسرين والمتكلمين وهو مذهب اهل السنة اجمعين الابعين
الى انه اسرا بالجسد في اليقظة وهذا هو الحق فان الدواب لا
تحمل الارواح وانما تحمل الاجسام وقد تواترت الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به على دابة يقال
لها البراق ووصف خلقتها وهو قول عمر بن الخطاب وابن
مسعود وابي ذر ومالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله
وحذيفة وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي حبة
البدري وبه قال من التابعين وغيرهم سعيد بن المسيب وسعيد
ابن جبير وقتادة والضحاك وابن شهاب والحسن وابرهيم
وابن زيد ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل
قول عايشة وهو قول مالك والشافعي واحمد بن حنبل
والطبري واهل السنة وعليه تدل الاية وصحيح الاثار
والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل
الا عند الاستحالة وليس في الاسرا بجسده وحال
يقظته استحالة اذ لو كان مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة
ولما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به كثير ممن
من اسلم وافتتنوا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم

بكر ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره صلى الله عليه وسلم
انما كان عن جسمه وحال يقظته وذلك في ليله واحدة
ورجع فيها ثم اصبح يقص اسراه على قريش فقالت قريش
والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام ثم تقبل
في شهر وهذا يزعم انه نهض الى بيت المقدس في ليله ورجع
فيها فكذبوه وارتد كثير ممن اسلم وسالوه ان ينعته لهم وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني
عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربة ما
كربت مثله قط قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني
عن شي الا انباتهم به ولقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا
موسى قايم يصلي فاذا رجل جعد ضرب كانه من رجال
شنوة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها
عروة بن مسعود الثقفي واذا ابرهيم عليه السلام قايم
يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاه
فاممتهم فلما فرغت من الصلاه قال قايل يا محمد هذا
مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني
بالسلام وقد خرج البخاري ومسلم في صحيحيهما الفصل
الاول من حديث ابي سلمه بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبتني قريش قمت
في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن

ايانه

ايانه وانا انظر اليه قال البخاري زاد يعقوب بن ابرهيم
قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبتني قريش حين
اسري بي الى بيت المقدس نحوه فهذا كله انما كان عن
جسمه وحال يقظته ولا خلاف بين اهل العلم بالخبر والسير
ان الصلاه انما فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكه ليلة
الاسرا حين اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ثم عرج به الى السما ثم اتاه جبريل من الغد فصلى به الصلوات
لاوقاتها الا انهم اختلفوا في هيئتها حين فرضت وانه دخل
الجنه وراى فيها ما ذكره وانه عرج به حتى ظهر بمستوى
يسمع فيه صريف الاقلام وهذا حديث مجمع على صحته
حدثنا به الشيخ الصالح النبيل الثقه ابو جعفر محمد بن
احمد بن نصر بن ابي الفتح الصيدلاني قراه مني عليه في منزله
باصبهان قال حدثنا الحرة الفاضله ام ابرهيم ام الغيث
فاطمة بنت عبد الله بن احمد بن القسم الجوزدانيه قراه عليها
وانا اسمع قالت اخبرنا الشيخ الفاضل العدل ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن اسحاق بن زيا د الضبي يعرف بابن
ريذه وهو اخر من ختم عليه حديث الطبراني قراة عليه
وانا اسمع قال حدثنا الامام الحافظ ابو القسم سليمان بن
احمد الطبراني قراه عليه وانا اسمع قال حدثنا روح بن الفرج
قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن
يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر

وانه وصل
سدره المنتهى

يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله
بماء زمزم ثم جا بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى
السما فلما جينا السما الدنيا قال جبريل لخازن السما الدنيا
افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك من احد قال نعم
معي محمد قال فارسل اليه قال نعم فافتح قال فلما علونا السماء
الدنيا فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة
قال فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكا
قال فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت
يا جبريل من هذا قال هذا ادم وهذه اسوده عن يمينه
وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنه والاسوده
التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا
نظر قبل شماله بكا قال ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما
الثانيه فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها مثل ما
قال خازن السما الدنيا ففتح قال انس بن مالك وذكر
انه وجد في السموات ادم وادريس وعيسى وموسى
وابرهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه
قد ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابرهيم في السماء
السادسه قال فلما مر جبريل ورسول الله عليهما السلم
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت
من

من هذا قال هذا ادريس قال ثم مررت بموسى فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا
موسى قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا عيسى قال ثم مررت
بابرهيم قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت
من هذا قال هذا ابرهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن
حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت
بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس
ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله
على امتي خمسين صلاه فقال لي موسى فراجع ربك فان امتك
لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي عز وجل فوضع شطرها
قال فرجعت الى موسى فاخبرته قال فراجع ربك فان
امتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي عز وجل فقال
هي خمس وهي خمسون صلاه لا يبدل القول لدي قال فرجعت
الى موسى قال فراجع ربك فقلت قد استحييت من ربي
عز وجل قال ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدره المنتهى
قال فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنه
فاذا فيها جنابذ اللولو واذا ترابها المسك هذا حديث
مجمع على صحته اخرجه البخاري ومسلم بالفاظ متقاربه
واهل التصنيف في مصنفاتهم من طرق من حديث

لمستوى صح

قال فرجعت بذلك حتى امر على موسى فقال موسى ماذا فرض ربك على امتك قال فقلت فرض عليهم خمسين صلاة صح

يونس وتابعه عقيل بن خالد عليه ولا خلاف بين اهل النقل
في صحته وحدثني الشيخ الفقيه الامام العالم القاضي العدل
جمال العراقين تاج الدين ابو الفتح محمد بن قاضي المصرين الكوفه
وواسط العراق ابي العباس احمد بن بختيار المنداي قراه مني
عليه بجميع المسند قال حدثنا امين الحضرتين الرئيس
ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني
قراه عليه وانا اسمع بالمقتدية ببغداد سنه اثنين
وعشرين وخمسمايه قال حدثنا الامام العالم ابو علي
الحسن بن علي بن المذهب الواعظ قراه عليه وانا اسمع
قال حدثنا الثقه ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي قراه
عليه وانا اسمع بجميع المسند قال حدثنا الشيخ
الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل
قراه عليه وانا اسمع قال حدثني ابي الصابر على المحنة
الناصر للسنة املاء منه علي سنه سبع وعشرين
ومايتين قال حدثنا عفان قال حدثنا همام بن يحيى قال
حدثنا قتاده عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به
قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ
اتاني ات فجعل فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه
فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره
الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته قال

فاستخرج

فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا
فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابه دون البغل
وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود وهو البراق يا ابا
حمزه قال نعم قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه
فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى اتى بي الى
السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قال ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به ولنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه
السلام قال هذا ابوك ادم فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم
صعد بي الى السما الثانيه فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة قال
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت فردا ثم قالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السما
الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي
جا ففتح فلما خلصت فاذا يوسف عليه السلام قال هذا
يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الرابعة

عند مسلم يقع خطوه

فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح
فلما خلصت فاذا انا بادريس عليه السلم قال هذا ادريس
فسلم عليه قال فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت
فاذا هارون عليه السلم قال هذا هارون فسلم عليه قال
فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح قال ثم صعد بي حتى اتى السما السادسة
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء
فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم
عليه قال فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بكا فقيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن
يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السما السابعة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما
خلصت فاذا ابرهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابرهيم
فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالابن

بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى
فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا اوراقها مثل اذان الفيلة
واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت
ما هذان يا جبريل فقال اما الباطنان فنهران في
الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت
المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل
فاخذت اللبن فقال هذه الفطرة التي انت عليها وامتك
ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة في كل يوم ؛ فرجعت
فمررت بموسى فقال بم امرت قلت امرت بخمسين صلاة
في كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة
في كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت
فقال مثله فرجعت فوضعت عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات
كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت بخمس
صلوات قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات
كل يوم واني جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
قال لقد سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم

فقال مثله فرجعت فامرت
بخمس صلوات كل يوم ٥ ٥

فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي وفي الروايه المقرونه برواية خليفه بن خياط
بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وفيه ثم غسل
البطن بماء زمزم ثم ملي حكمة وايمانا وفيه فرفع لي البيت
المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه
كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما
عليهم قال ذو النسبين رضي الله عنه اي اخر تكليفهم
كما تقول لا اتيك اخر الدهر ورويناه بضم الراو وفتحها كانه
قال ذلك اخر ما عليهم ان يدخلوه والفتح فيها على الظرف
وفي اخره وخففت عن عبادي واجزي بالحسنه عشرا
وفي حديث ابن ابي عدي عن سعيد بينا انا عند البيت
بين النايم واليقظان سمعت قايلا يقول احد الثلاثة
بين الرجلين فاتيت فانطلق بي فاتيت بطست من ذهب
فيها من ما زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا يعني الى
اسفل بطنه وفي حديث هشام نحوه فاتيت بطست
من ذهب ممتلي حكمه وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن
فغسل بماء زمزم هذا حديث صحيح مجمع عليه اخرجه
البخاري في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملايكة
بالفاظ متقاربة فقال حدثنا هدبة بن خالد قال
حدثنا همام عن قتادة وقال لي خليفه حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتاده
قال

قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال
النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النايم
واليقظان وذكر بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب
ملاى حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل
البطن بماء زمزم ثم ملي حكمه وايمانا واتيت بدابة ابيض
دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى
اتينا السما الدنيا قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي
فاتينا السما الثانيه قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل ارسل قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت
على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت على يوسف فسلمت
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم
قيل مرحبا ونعم المجيء جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الخامسة قيل من هذا
قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا
به ولنعم المجيء جا فاتينا على هارون فسلمت فقال مرحبا بك
من اخ ونبي فاتينا السما السادسه قيل من هذا قيل جبريل

قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به ونعم المجي
جا فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزت بكا فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا
الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل
من امتي **فاتينا** السما السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من
معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا نعم ولنعم المجيء
جا فاتيت على ابرهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي
فرفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت
المعمور يصلي فيه سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اخر ما عليهم **ورفعت** لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه
قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول في اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال اما الباطنان
ففي الجنة واما الظاهران الفرات والنيل **ثم** فرضت علي خمسون
صلاة فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسله
فرجعت فسالته فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلثين ثم مثله فجعل
عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها
خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا
فقال مثله قلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا **قال** ذو
النسبين

النسبين وخليفة بن خياط بن خليفة بن خياط يقال له شباب
بتخفيف البا ابو عمرو العصفري البصري وكنية جده خليفة
ابو هبيرة بضم الها اخرج البخاري في الجنايز والدعوات
عنه عن معتمر والاكثر ما يقول البخاري عنه وقال لي خليفة
ابن خياط ويقول ايضا وقال خليفة وقد قال حدثني خليفة
وقرنه بابن ابي الاسود جميعا عن معتمر في باب مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بني
قريظة وقال في تفسير اول سورة البقرة وقال لي خليفة
ابن خياط عن يزيد بن زريع وقرنه بمسلم عن هشيم وقال
في الردة وحدثني خليفة بن خياط وقرنه بمحمد بن ابي بكر على هذا
رايت امره اذا افرده قال وقال وقال خليفة واذا قرنه
قال وحدثني خليفة وانما كان ذلك كذلك لان عبد الرحمن
ابن ابي حاتم قال انتهى ابو زرعة الرازي الى احاديث كان
اخرجها في فوايده عن شباب العصفري فلم يقراها علينا
فضربنا عليها وتركنا الرواية عنه قال ابو حاتم الرازي لا
احدث عن شباب هذا غير قوي كتبت من مسنده احاديث
ثلاثة عن ابي الوليد فاتيت ابا الوليد فسالته عنها فانكرها
فقلت كتبتها من كتاب شباب العصفري فعرفه وسكن
غضبه **قال** ذو النسبين رضي الله عنه واكثر عنه بقي بن
مخلد الاندلسي مولى عثمان الجبانية وادخل تاريخه الاندلس
فملا بالمنكر بلادها الدرس **واخرجه** ايضا مسلم في اول

صحيحه في الاسرا ورواه عن قتادة سوى همام هشام الدستوائي
وسعيد بن ابي عروبة وابو عوانة وشعبة وشيبان النحوي وعمران
ابن داود وجماعة يكثر تعدادهم اتفقوا من رواية قتادة
عن انس عن مالك بن صعصعة وتابع قتادة عماد بن ابي علي عن
انس فيما قاله البخاري وخالفهم جماعة عن قتادة فلم يذكروا
مالكا في الاسناد وهي من طرق افراد لا يقاوم تلك الطرق
الصحاح ومالك هذا انصاري من رهط انس لا يعرف له
الا هذا الحديث من هذا الوجه وقد اتفق علما النقل على صحته
شرح ما تقدم من غرايب اللغات في الاحاديث المتقدمة
من رواية الثقات الاثبات قوله صلى الله عليه وسلم فرج
سقف بيتي بتخفيف الراء اي شق وان شددت صارت
للمبالغة في الشق يعني ان الملائكة لم يدخلوا من الموضع الذي
لم يسقف من البيت بل دخلوا عليه من وسط السقف والشق
لهم السقف ليكون اوقع في القلب صدق ما جاوا به
وقوله فنزل جبريل ففرج صدري وقد رويناه في صحيح
البخاري ايضا فشق مكان فرج وقدمناه في الصحيحين
ايضا فشرح صدري اي شقه واصله التوسعة وشرح
الله صدره وسعه بالبيان لذلك وشرحت الامر
بينته واوضحته وكانت قريش تشرح النسا شرحا
وهو ما تقدم من التوسعة والبسط وهو وطي المراة
مستلقية على قفاها فالشرح الكشف تقول شرحت

الغامض

الغامض ومنه تشريح اللحم قال الراجز
كم قد اكلت كبدا وانفحة ثم ادخرت الية مشرحة
والقطعة منه شريحة وكل سمين من اللحم ممتد فهو شريحة
وقوله فافرغها قيل ان التانيث للطست لانها مونثة
وهي فارسية معربة بدليل انه يقال في تصغيرها طسيسة
وجمعها طساس وطسوس قال العسكري في التلخيص كما
تقول دست ودسوس غير انه لم يونثه في حديث ابي ذر
حيث قال صلى الله عليه وسلم ممتلي ولم يقل ممتلية كما في
حديث قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فاستخرج قلبي ثم اتيت
اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا وفي حديث هدبة بن
خالد قال حدثنا همام عن قتادة بالسند المذكور في
الصحيحين وفيه فاتيت بطست من ذهب ملاى حكمة
وايمانا الحديث بطوله وقد تقدم انفا وفي صحيح البخاري
فافرغه وفي صحيح مسلم فافرغها كما في رواية الطبراني
والطست يقال بفتح الطاء وبكسرها حكى الكسر
ابن الانباري في كتاب التذكير والتانيث عن اللغوي
الثقة ابي زيد الانصاري قال ابو عمرو وهي الطسة
والطسة لغتان يعني الطست وقال الفراء يقال
هي الطسة اكثر والطس ولم يسمع من العرب الطست
الا في ضرورة الشعر قال ذو النسبين رضي الله عنه

كلام الامام

بل سمع بالقراء في غير ضرورة الشعر وثبت في الصحيح
عن سيد العرب والعجم محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
آنفا **وانشد** الفراء في الشعر ؛
إن رايتها مثى ها لطست جعلت ترميني بقول بهت ؛
وطاست نفسه اذا تغيرت من اكل الدسم والطاس اناء من
زجاج واسع قاله الجزني **والطبس** العدد الكبير ؛ وقيل
النابت للحكمة ويجوز ان يكون لهما جميعا اكتفى بذكر
احديهما عن الاخرى كما قال تبارك وتعالى الذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها ولم نقل ينفقونهما فاخرج الكناية
عن احد النوعين **انشد** سيبويه في باب الفاعلين
المفعولين لقيس بن الحطيم ؛
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف ؛
فقال راض ولم نقل راضون ؛ **وقال** شاعر الاسلام حسان
ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا ؛
ولم يقل يعاصيا **وقوله** ثم اطبقه يعني بالاطباق ستر ما كان
بدا بالتفريج من صدره حين غسله واعادته الى حالته الاولى
ولذا قال انس في صحيح مسلم لنت ارى اثر المخيط في صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقول** ملائكة الله وقد
ارسل اليه على ما ثبت باجماع من حديث ابي ذر وما الكن
صعصعة وغيرها **وفي** حديث شريك عن انس وقد
بعث اليه هذا كله اى قد ارسل اليه او بعث اليه ليعرج
به

به الى السما كما وجدوا في العلم انه سيعرج به واما بعثه الى
الخلق فلبس يخفى عليهم وقد كان مثل ذلك بمرة مدبره
لما ثبت في صحيح البخاري عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا بقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال
الحق وهو العلي الكبير فيستمعها مسترق السمع
ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصفه
سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة
فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها
على لسان الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب
قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب
معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا
وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء ذكره
البخاري في تفسير سورة سبا مسندا عن الحميدي عن
سفيان هو ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة سمع ابا هريرة
وذكره ايضا في كتاب التوحيد عن علي بن عبد الله وهو ابن
المديني عن سفيان بسنده وزاد علي في روايته اشكالا
فقال بعد قوله كانه سلسلة على صفوان **قال** علي وقال
غيره ينفذهم ذلك **وفي** رواية الكشميهني ينفذهم
فقوله في الملائكة خضعانا بكسر الخا الاكثرهم وعند ابي
عند

ابي محمد الاصيلي عن المروزي بضمها وهما مصدران
كالوحدان والكفران وهو التذلل وقد يكون بالضم صفة
للملائكة وحالا منهم وجوز بعضهم فيه الفتح
والخضوع الرضا بالذل ويقال خضع هو وخضعته
متعد ولازم وقوله صلى الله عليه وسلم كانه سلسلة
على صفوان والصفوان بسكون الفاء الصخرة التي لا تراب
عليها وقال علي وقال غيره على صفوان ينفذهم بفتح الفاء
فظن ان ذلك هو موضع الاختلاف وليس كذلك انما
الاختلاف في زيادة قوله ينفذهم بدليل انه لم يروه الحميدي
عن سفيان وهو اثبت الناس فيه واكثرهم تقييدا
لحديثه واشهرهم بملازمته ولم يروا الامام ابو اسحق
ابرهيم بن معقل النسفي عن البخاري لفظة صفوان
جملة وانما قال وقال غيره ينفذهم ذلك ٭
وصفوان جمع صفوانة كقولك مرجان ومرجانة
وسعدان وسعدانة قال الجوفي ويجوز صفوان وصفوان
كورل وورلان واخ واخوان ويجوز ان يكون واحدا
وجمعا قال ذو النسبين رضي الله عنه اذا ثبت ان
الواحد صفوانة مثل مرجانة كما ذكر فلا يجوز ان يكون
صفوان الا جمعا ولو انهم لم يقولوا الا صفوان لجاز ان
يكون واحدا وجمعا كالدفلى يقال هذه دفلا للواحدة
من هذا النبات وهذه دفلا للجماعة منها وكذلك

القصبا

القصبا والحلفا عند سيبويه وقال الكسائي صفوان
واحد وجمعه صفي كعصي وانكر عليه وقيل انما صفي
كعصي جمع صفا وكذلك من قال تجمع صفوان على
صفوان بكسر الصاد انما هو جمع صفا بمنزلة ورل
وورلان وكرا وكروان فصل وقد تعلقت المشبهة
بهذا الحديث وقالوا الكلام الله يشبه اصوات الصواعق
التي تقتل ورووا في ذلك حديثا موضوعا من رواية
علي بن عاصم عن الفضل بن عيسى والفضل عندهم رجل
سوء قدري ليس بشيء وعلي متروك قال يزيد بن هارون
ما زلنا نعرفه بالكذب واما هذا الحديث الصحيح الذي
فيه كانه سلسلة على صفوان فهو عائد على صوت ضرب
الملائكة باجنحتها فضربها باجنحتها له صوت متدارك
كانه سلسلة حديد على صخرة فله دوي شديد وقوله
جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم اي حتى اذا جلي عن قلوبهم
وكشف عنهم الفزع وذهب قال مجاهد كشف عنها
الغطا وانما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند
سماع كلام الله بالوحي قال ذلك ابن مسعود ومسروق
وسعيد والقراء يقرون فزع عن قلوبهم بضم الفا وكسر
الزاي وفتحها ابن عامر والضم على ما لم يسم فاعله والفتح على
تسمية الفاعل وفيه كلام كثير للمفسرين وقد فسرنا ما صح
باحسن تفسير وتبيين ٭ واخرجه مسلم في صحيحه من

طريق ابن شهاب حدثني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس
قال اخبرني من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار
انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا
قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم
ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك
وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا ثم قال
الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ
الخبر هذه السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون
الى اوليايهم ويرمون فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم
يقذفون فيه ويزيدون ∴ وله طرق في صحيح مسلم **قوله**
يقرفون فيه وفي رواية الاوزاعي يقذفون بالذال
المعجمة وهو الصحيح اي يتقولون ويكذبون **واصل**
القذف الرمي بالشي وقذف السب رمي الانسان
بالفاحشة ويكون من التقول بالظن والترجيم
كما قال جل من قايل ويقذفون بالغيب من مكان اي
يرجمون ويتقولون **واما** رواية يقرفون بالرا فقال

قرف

قرف يقرف قرفا **والقرف** الكذب والتهمة يقال
من قرفتك اي من تتهمك ويقال قرف الذنب واقترفه
اذا عمله واصله الاكتساب قال الله العظيم ومن يقترف
حسنة اي يكتسب فالقرف ها هنا والله اعلم التهمة
فمعناه يوهمون زيادة ويلقون في الاوهام ورواية
الدال اوجه واعرف **والاسوده** الاشخاص جمع
سواد مثل قذال واقذلة كافرخة في جمع فراخ ∴
والاساود جمع الجمع ∴ **قال** الاعشى ∴ تناهيتم عنا وقد كان فيكم اساود صرعى لم يوسد قتيلها
والسواد الشخص يترايا لك من بعد لا تتحقق
حقيقته او جمع سواد من الناس وهم الجماعة
ومنه قوله عليكم بالسواد الاعظم اي الجماعة
المجتمعة على طاعة الامام وسبيل المومنين ∴
واهل السواد هو ما حول كل مدينة من القرى
وكانها الاشخاص والمواضع العامرة بالناس والشجر بخلاف
ما لا عمارة فيه **والنسم** الاجساد المصورة في صورة الانسان
جمع نسمة **وقال** الجوهري النسمة الروح والبدن **وقال** النفس
الخليل النسمة الانسان **وقوله** صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عليه السلام في الاسودة التي راى داخل السماء
الدنيا فاهل اليمين منهم اهل الجنة **والاسوده** التي
عن شماله اهل النار **وقد** يحتمل بعض الجملة ان يكون نسم اهل

النار في السما الدنيا مناقض للكتاب والسنة أما الكتاب
العزيز فقوله تبارك وتعالى حتى اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم
قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين الى قوله جل وعلا ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين سم الخياط
ثقب الابرة ومهاد فراش غواش جمع غاشية اي ما
يغشاهم من النار مع حديث البرا بن عازب ان روح الكافر
اذا مات يخرج معها ذا نتن جيفة وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا
ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه
التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون بها ولا يفتح لهم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين قال ثم تقول اكتبوا
كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله
فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في
مكان سحيق الحديث الطويل وله طرق كثيرة ثم نهم
تخريج طرقه علي بن معبد عن البرا في كتاب الطاعة
والمعصية حدثني به مورخ الاندلس وبقية المحدثين
بها

بها الشيخ الفقيه ابو القسم خلف بن ابي مروان الانصاري
قال سمعت جميعه على الفقيه المفتي ابي محمد بن عتاب
الا الجزء الاول فهو اجازة واخبرني بجميعه عن ابيه عن
ابي بكر التجيبي عن احمد بن مطرف عن سعيد بن عثمان
الاعناقي عن نصر بن مرزوق عن علي بن معبد رحمه الله
وكان نسخه بمسك اصله علينا واستفدت لما
رحلت الى المشرق ودخلت العراق وقرات في مسند
امام اهل السنة الصابر على المحنة ابي عبد الله احمد بن
حنبل في مسنده وهو العون الف حديث بزيادات
ابنه عبد الله على بقية مشايخ العراق القاضي العدل
الفقيه المحدث تاج الدين ابي الفتح محمد بن احمد بحق سماعه
بجميعه على العدل الرئيس ابي القسم بن الحصين بحق سماعه
بجميعه على الثقة المحدث ابي علي بن المذهب بحق
سماعه بجميعه من الثقة ابي بكر احمد بن جعفر بن
حمدان القطيعي بحق سماعه بجميعه من العدل الامام
ابي عبد الرحمن عبد الله بحق سماعه من ابيه الامام ابي
عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن يونس
ابن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنازة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر

وجلسنا حوله كان على رؤوسنا الطير وهو يلحد له فقال
اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرار ثم قال ان المومن
اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت
اليه الملايكة كان على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم
كفن وحنوط فجلسوا منه مد بصره حتى اذا خرج
روحه صلى عليه كل ملك بين السما والارض وكل ملك في
السما وفتحت ابواب السما ليس من اهل باب الا وهم
يدعون الله ان يعرج بروحه من قبلهم فاذا عرج بروحه
قالوا رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فاني عهدت اليهم
اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
قال فانه يسمع خفق نعال اصحابه اذا ولوا عنه
فياتيه ات فيقول من ربك ما دينك من نبيك فيقول
ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فينتهره
فيقول من ربك ما دينك من نبيك وهي اخر فتنة تعرض
على المومن فذلك حين يقول الله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيقول ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له
صدقت ثم ياتيه ات حسن الوجه طيب الريح حسن
الثياب فيقول ابشر بكرامة من الله ونعيم مقيم فيقول
وانت فبشرك الله بخير من انت فيقول انا عملك الصالح

كنت

كنت والله سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله
فجزاك الله خيرا ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار
فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله ابدلك الله به هذا
فاذا راى ما في الجنة قال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع
الى اهلي ومالي فيقال له اسكن وان الكافر اذا كان في
انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزلت عليه ملايكة
غلاظ شداد فانتزعوا روحه كما ينتزع السفود الكثير
الشعب من الصوف المبتل وتنزع نفسه مع العروق
فيلعنه كل ملك بين السما والارض وكل ملك في السما وتغلق
ابواب السما ليس من اهل باب الا وهم يدعون الله ان لا
يعرج بروحه من قبلهم فاذا عرج بروحه قالوا رب
فلان عبدك قال ارجعوا فاني عهدت اليهم اني منها خلقتهم
وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال وانه ليسمع
خفق نعال اصحابه اذا ولوا قال فياتيه ات فيقول ما دينك
من ربك من نبيك فيقول لا ادري فيقول لا دريت ولا تلوت
فياتيه ات قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول
ابشر بهوان من الله وعذاب مقيم فيقول وانت بشرك
الله بالشر من انت فيقول انا عملك الخبيث كنت بطيئا عن
طاعة الله سريعا في معصية الله فجزاك الله شرا ثم
يقيض له اعمى اصم ابكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل
كان ترابا فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعه كل

شي الا الثقلين قال البرا ابن عازب ثم يفتح له باب من النار
ويمهد من فرش النار وقد اخرجه الامام احمد قبل هذا في
مسند الكوفيين وقال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش
عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البرا ابن عازب قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا
الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله كان على روسنا الطير وفي يده عود ينكت به في
الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب
القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان
في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملايكة من
السما بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من
اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله
ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في
السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك
الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه
الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملاء
من الملايكة الا قالوا ما هذا الريح الطيب فيقولون فلان بن
فلان باحسن اسمايه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا
بها

بها الى السما الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من
كل سما مقربوها الى السما التي تليها حتى ينتهى به الى السماء
السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين
واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم
ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه في جسده
فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي
الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان
له وما علمك فيقول كتاب الله وامنت به وصدقت فينادي
مناد من السما ان قد صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه
من روحها وطيبها فيفسح له في قبره مد بصره قال
وياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول
ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
له من انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول انا عملك
الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع
الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من
الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من السما ملايكة سود
الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك
الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده

فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها
فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في ذلك
المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه
الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة
إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح
أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله
عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه
طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السما فتخطفه
الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في
جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا
أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه
هاه لا أدري فينادي مناد من السما أن كذب فافرشوه
من النار وافتحوا له بابا من النار فيأتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل
قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه
يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم
الساعة قال الإمام أحمد حدثنا ابن نمير قال ثنا الأعمش

الأعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن أبي عمر وزاذان
قال سمعت البرا بن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا
إلى القبر ولما يلحد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلسنا معه فذكر نحوه وقال فينتزعها فتقطع
معها العروق والعصب قال الإمام أحمد وكذا قال زائدة
حدثنا الأعمش وهذا حديث صحيح قول الملائكة لا دريت
ولا تلوت على ما رواه الإمام أحمد أي لم تدر ولم تتل
القرآن فلم تنتفع بدرايتك وتلاوتك وهذه الرواية
أحسن الروايات وإن كان ثبت في الصحيحين ولا تليت
قال النحويون الأصل في هذه الكلمة الواو وقلبت ياء
ليتبع بها دريت وقد تكلم عليها ابن الأنباري بكلام لا
يصححه النقل ولا يقبله العقل وقول المسؤول هاه هاه
هي حكاية صوت المبهور من تعب أو جري أو حمل
ثقيل فلا يصح من آدم صلى الله عليه وسلم مع كونه
صلى الله عليه وسلم على أتم أحوال الإيمان أن يبكي رحمة
للكفار ولا يرحم الأنبياء المشركين بالله المعاندين له
قال الله تعالى في صفة إبرهيم عليه السلام وما
كان استغفار إبرهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها
إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبرهيم لأواه
حليم وثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم اباه ازر يوم القيامة
وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك
لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي
اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا
هو بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار وقوله بذيخ
بكسر الذال بعدها يا مثناة من اسفلها بعدها خا معجمة
وهو ذكر الضباع ومعنى ملتطخ اي بالطين او برجيعه
كما قال في الحديث الاخر الصحيح بذيخ امدر اي متلوث بالمدر
وقال في صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالمومنين روف رحيم
وقال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم
او عشيرتهم اوليك كتب في قلوبهم الايمان فبين ان
الايمان لا يثبت الا في قلب يابى ود الكافر ومحبته والحنو
عليه وفي الكتاب العزيز من هذا اكثر فكانت تلك
الاسودة نسم بنيه الذين امنوا ثم انهمكوا في المعاصي
فبكى رحمة لهم لعقوبتهم بعصيان الملك الجبار وان كان
لا بد لهم من الخروج من النار بشفاعة النبي محمد المختار
وقوله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت بمستوى اي علوت
من

من قوله جل وعلا ليظهره على الدين كله اي يعليه على
الاديان كلها والمستوى المصعد وهو المكان
العالي يقال استوى الى الشي وعليه اذا علا عليه وقيل
هو عبارة عن فضاء فيه استواء وقوله صلى الله
عليه وسلم اسمع فيه صريف الاقلام وصريف الاقلام
صوتها عند جريانها بالكتبة ومنه صريف الباب
وصريف البكرة وقال بعض اهل اللغة فيما حكاه
الفقيه المحدث ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن
عبد الغافر الفارسي النيسابوري في كتاب المفهم
لصحيح مسلم صرير الاقلام والابواب والنعال هو
الاشهر في اللغة قال ذو النسبين رضي الله عنه
وهذا الحديث المتفق على صحته يرد على زاعم ذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب ولغته افصح
اللغات ولا يبلغ ما نقل عن اهل اللغة من الصحة
ما بلغ هذا الحديث منها وفيه دليل على ان الاشياء
كالمقادير والوحي وغير ذلك مما شا الله تكتب بالاقلام
لا بقلم واحد والجنابذ جمع جنبذة بالضم والجنبذة
ما ارتفع من البنا وفسروه بالقباب وهي كلمة فارسية
معربة تكلمت بها العرب فصارت من كلامها وقد
وقع فيه تصحيف في صحيح البخاري في كتاب الصلاة فقال
فاذا فيها حبايل اللولو وهو تصحيف والحبايل انما تكون

جمع حبالة أو حبيلة وذكره على الصواب في كتاب
الانبيا فاذا فيها جنابذ اللولو كما في صحيح مسلم **وقال**
من تخيل للبخاري ان الحبايل القلايد والعقود او تكون
من حبال الرمل اي فيها اللولو كحبال الرمل وهو تخيل
ضعيف عند اشياخنا المتقنين وانما الصحيح الجنابذ كما
قدمناه والله الموفق لا رب سواه **وقوله** صلى الله عليه
وسلم فرجعت الى موسى الى قوله صلى الله عليه وسلم
فراجعت ربي عز وجل كل ذلك راجع اليه صلى الله عليه
وسلم لانه جسم منتقل يجوز عليه الانتقال والتحول
من مكان الى مكان ولا يكون راجعا الى الله تعالى لانه
لا يجوز عليه شي من ذلك **وقد** كان موسى عليه السلام في
السما السادسة وموضع السوال في السما السابعة وكان
رجوعه وتحوله ما بين هذين المكانين ولا يلزم من موضع
السوال ان يكون المسوول فيه او يكون حايزا له لتعالي الله
جل وعلا وتنزيهه عن الجهة والمكان فرجوع النبي صلى
الله عليه وسلم اليه رجوع الى السوال فيه لشرف
ذلك الموضع على غيره كما كان الطور موضع سوال
موسى في الارض ومكة موضع حج الناس وعرفة
موضع وقوف الناس للسوال فمكان سواله صلى
الله عليه وسلم غير مكان سوال موسى عليه السلام
فهو رجوع من مكان موسى الى مكان السوال لاستحالة

المكان

المكان على من انفرد بالعظمة والجلال **وقوله** صلى
الله عليه وسلم فغشيها الوان اي اصناف من النور
ومن الملايكة **وثم** في هذا الحديث في مواضع ليست للترتيب
كما في قوله جل وعز ثم كان من الذين امنوا انما هي مثل
الواو للجمع والاشتراك فهي بذلك خارجة عن اصلها
وتسميته نبي الله صلى الله عليه وسلم بالنبي الصالح
فالرجل الصالح في اللغة هو المقيم لما يلزمه من حقوق
الله سبحانه وحقوق الناس وهي كلمة جامعة لمعاني
الخير كله **ثبت** وصح باتفاق عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتهم
عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا
بما كانوا يعملون **هذا** نص صحيح البخاري في تفسير
سورة الم السجدة **حدثنا** اسحق بن نصر قال نا ابو اسامة
عن الاعمش قال حدثنا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين
الحديث **ورواه** من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل الحديث الذي نصصناه فوقع في هذه الرواية
ذخرا من بله وعند المستملي ذخرا بله باسقاط

من وهو الصواب وان شيت من فيكون تقديرها من سوى
او من غير ما اطلعتم عليه لان من تدخل على غير وبله
بمعنى غير وبمعنى سوى لانهما استثنا او تكون من مغيرة
من منى اى دخرا منى سوى او غير ما قد اطلعتم عليه **واما**
من جعل بله بمعنى دع فلا معنى لدخول من الا ان تكون مغيرة
كما قلنا **ومعنى** بله دع عنك كانه اضراب عما ذكر لاستحقاره
فى جنب ما لم يذكر **وبله** من اسما الافعال كرويد ومه
وصه يقال بله زيدا بمعنى دعه واتركه **وقد** توضع موضع
المصدر فيقال بله زيد كانه قيل ترك زيد **وتقلب** فى هذا
الوجه فيقال بهل زيد لان حال الاعراب مظنة
التصرف وما اطلعتهم عليه يصلح ان يكون منصوب المحل
ومجروره على مقتضى اللغتين **وقد** روى بيت كعب بن
مالك الانصارى ؞
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق ؞
على الوجهين المعنى رانه وسمعته فحذف لاستطالة
الموصول بالصلة **ونظيره** قوله تعالى اهذا الذى بعث
الله رسولا لا يجوز ان يكون مصدرا الا ان معنى بعث ارسل
والالف للاستفهام الذى معناه التقرير والاحتقار ؞
ويجوز نصبه على الحال والتقدير اهذا الذى بعثه الله
مرسلا اهذا رفع بالابتدا والذى خبره رسولا نصب على الحال
وبعث فى صلة الذى واسم الله عز وجل رفع ببعث **وقوله** صلى
الله

الله عليه وسلم فشق من النحر الى مراق البطن فغسل بماء
زمزم **النحر** مجتمع التراقى على الصدر **ومراق** البطن
بتشديد القاف اسفل البطن واصلها عند اهل النحو
مراقق ادغمت القاف فى القاف وهى مفاعل من رق يرق
سميت بذلك لانها موضع رقة الجلد فاول المراق السرة
وهى كانت منتهى الشق **وقوله** من ثغرة نحره **الثغرة**
بضم الثاء وهى النقرة التى بين الترقوتين حيث ينحر البعير
والثغرة ايضا الثلمة تنهدم من حايط **والثغر** بفتح
الثا اصله الفتح فى الشئ ينفذ منه الى ما وراه **وثغر**
العدو ما يلى داره **وقوله** الى شعرته بكسر الشين والجمع
شعر بالكسر ويقال الشعرى ايضا هى شعر العانة **وقوله**
من قصه الى شعرته هو وسط صدره وهو القصص ايضا
وهو المشاش المغروزة فيه اطراف الاضلاع فى وسط
الصدر **وسدرة** المنتهى شجرة فى السما السابعة اسفل
العرش لا يجاوزها ملك ولا نبى قد اظلت السموات والجنة
اليها ينتهى ما يعرج من الارض وما نزل من السماء فيقبض ؞
فان قيل لم اختيرت السدرة لهذا الامر دون غيرها
من الشجر **قيل** لان السدرة تختص بثلاثة اوصاف ظل
مديد وطعام لذيذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان
الذى يجمع قولا ونية وعملا **فظلها** من الايمان بمنزلة العمل
لتجاوزه وطعمها بمنزلة النية لكمونه ورائحتها بمنزلة

القول لظهوره **وقوله** نبقها كقلال هجر نبقها بكسر
البا وهو ثمر السدر الواحد نبقة **ويقال** نبق بفتح النون
وسكون البا ذكرها يعقوب في الاصلاح وهي لغة
المصريين والاولى افصح وهي التي ثبتت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وقلال** هجر جمع قلة **والقلة** ما يقله
الانسان من الارض اي يرفعه وقيل القلة هي حب الماء
وقد فسرها الشافعي بانها تسع مايتين وخمسين رطلا
حكاه عنه القاضي ابو الفضل في مشارق الانوار
وقد حدثني اربعون شيخا عن القاضي ابي الفضل منهم
ولداه الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد والفقيه ابو محمد
عمران **وقال** ابن جريج القلتان يسعان خمس مايه
رطل **قال** الترمذي ابو عيسى الحافظ وذلك نحو من
خمس قرب **وقوله** صلى الله عليه وسلم بينا انا في الحطيم
وربما قال في الحجر **فالحطيم** هو ما بين الباب الى المقام
وقال ابن جريج هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر
وقال الفقيه ابو مروان عبد الملك بن حبيب الاندلسي
هو ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم
الناس للدعا **وقيل** كانت الجاهلية تتحالف هنالك
ويتحطمون بالايمان فكل من دعا على ظالم او حلف اثما
عجلت عقوبته **وقد** جا في البخاري عن ابن عباس من
قوله ولا تقولوا الحطيم **قال** ذو النسبين رضي الله
عنه

عنه واظنه كره الاسم لا غير وذلك لانحطام الجبار
للداعي ورحمة من الله تعالى جا وقيل سمي حطيما لانحطام
الناس عنده وتزاحمهم عليه للدعا **وقال** الهروي الحطيم
حجر مكة المخرج منها **قال** النضر سمي حطيما لان
البيت رفع وترك هو محطوما **وقيل** لان العرب كانت
تطرح فيه ما طافت به من الثياب فيبقى به حتى يتحطم
بطول الزمان فهو بمعنى حاطم **والحجر** حجر الكعبة بكسر
الحاء لا غير وهو ما تركت قريش في بنيانها من اساس ابرهيم
وحجرت على الموضع ليعلم انه من الكعبة فسمي حجرا لكن فيه
زيادة حده في الحديث بنحو من سبعة اذرع وقد كان
ابن الزبير ادخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج
بناه صرفه على ما كان عليه في الجاهلية **فثبت** بهذه
الاحاديث المجمع على صحتها والمتفق على اخراجها في
الصحيحين ان شق الصدر كان ببيته بمكة على ما رواه ابو
ذر احد اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسابقين للاسلام والناقلين للشريعة والذابين عن
الدين **وفي** رواية مالك بن صعصعة المازني من بني
مازن بن النجار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
انا في الحطيم وربما قال في الحجر الحديث بطوله **وقد** اتفقا
ايضا على اخراجه ورواه شريك بن عبد الله بن ابي نمر
عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جا

بصحته وقال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين شريك
ثقة ومن يسأل عنه وحديث شريك عن انس بعضه عنده
حديث ابي ذر الغفاري ومالك الانصاري المازني
في شق الصدر بمكة فليس حديثه بمنكر وقد روى
انس حديث الاسرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دون واسطة بينه وبينه خرجه مسلم وحده واتقنه
وطوله من حديث ثابت البناني العالم الزاهد الثقة
عن انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختصره ايضا من حديث سليمان بن المغيرة قال حدثنا
ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتيت فانطلقوا بي الى زمزم قال فشرح عن صدري ثم
غسل بماء زمزم ثم انزلت اختصره مسلم قال وحدثنا
شيبان بن فروخ قال حدثنا حماد بن سلمة قال
حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج
منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم اعاده في مكانه
وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان
محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال
ذو النسبين رضي الله عنه يقال لأمت الصدع
فالتأم

فالتأم اي اصلحته فصلح ولذلك لأمته بالمداي
ضممت بعضه الى بعض وقوله وهو منتقع اللون
اي كاسفه يقال انتقع لونه وامتقع بالميم وهو
اقوى اللغتين اذا تغير من حزن او دهش او غيره ويقال
ايضا التقع باللام كل ذلك اذا تغير لونه قاله الخليل
في كتاب العين وممن تابع ثابتا على روايته عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم ابو عمران الجوني ويزيد بن ابي
مالك وعبد العزيز بن صهيب وميمون بن سياه
وكثير بن سليم ابو سلمة وابو هاشم وعلي بن زيد وثمامة
وكثير بن خنيس وعبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن ابي
وقاص وكذلك رواه بكير بن الاشج وصالح بن
كيسان ومعمر وعقيل من رواية الليث عنه جميعا
عن الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
رواه شيبان النحوي وشعبة ومسعر وطلحة بن مصرف
ومعمر وابو مريم عبد الغفار بن القسم وعمس بن نهمان
وسليمان التيمي وابن ابي عروبة في بعض الروايات عنهما
جميعا عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ⁂
ورواه معتمر بن سليمان عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم ⁂ ورواه عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن ثابت
وسليمان التيمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ⁂ كل
واحد منهما ولا يروي الحديث او بعضا منه فذلك

بمجموع هذه الروايات كما قدمنا ان انسا سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك قال اصحاب الصحيحين وان
وقع لبعض المحدثين اشكال في شي من احاديث الصحيحين
كهذا الحديث فذلك لقصور علمه وقال ابو ضمرة
عن يونس عن الزهري عن انس عن ابي قال الدارقطني لعله
سقط عليه في الكتاب ذر فبقي عن ابي فظنه ابيا على ان
لابي بن كعب رواية لبعض هذا الحديث من طريق ابن
عباس عنه وروى عن سليمان التيمي عن انس عن ابي هريرة
ولا شك ايضا وروايات الصحيح كلها ثابتة والحمد لله
وقد تواترت الروايات في حديث الاسرا عن عمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابي ذر
ومالك بن صعصعة وابي هريرة وابي سعيد الخدري
وعبد الله بن عباس وشداد بن اوس وابي بن كعب
وعبد الرحمن بن قرط وهو الثمالي وابو حبة البدري
وفي تقييده هل هو بالبا بواحدة او بالبا باثنتين من
اسفل او النون اختلاف كبير وكذلك اختلفوا في
اسمه والاشبه عند المتقنين انه بالباء بواحدة
وابي ليلى الانصاري وعبد الله بن عمرو بن العاصي
وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وبريدة بن الحصيب
وابي ايوب الانصاري وابي امامة الباهلي وسمرة بن
جندب وابي الحمرا وصهيب الرومي وام هاني وعايشة
واسما

واسما ابنتي ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين منهم من
ساقه بطوله ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد
وان لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة فحديث
الاسرا اجمع عليه المسلمون واعترض فيه الزنادقة
الملحدون يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون فصل في ابطال حجج من قال
انها نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس فسماها رويا وهو قول ابن الكلبي
وزعم انه روى ذلك عن ابي صالح عن ابن عباس قالوا وقد
سماها في الحديث مناما في قوله بين النايم واليقظان وقوله
وانا نايم ثم استيقظت فدل انها كانت في نوم لا روية
عين والجواب اما احتجاجهم بقول ابن الكلبي فابن الكلبي
هو محمد بن السايب كذاب وضاع لا يجوز قبول خبره ولا
الاحتجاج بحديثه وقد روى ابو عاصم النبيل عن سفيان
الثوري قال قال لنا ابن الكلبي ما حدثت عني عن ابي صالح
عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه عني وقد اتفق علماء
النقل على ترك ابن الكلبي وابو صالح اسمه باذان
ويقال باذام بالميم وهو مولى ام هاني بنت ابي طالب
شقيقة علي رضي الله عنها قال الامام ابو احمد عبد الله بن
عدي في كتاب التعديل والتجريح له ابو صالح الذي روى
عنه الكلبي اسمه باذام مولى ام هاني بنت ابي طالب

حدث عن ابن عباس ولم يسمع منه ولم يروه ولا اعلم احدا
من المتقدمين رضيه وقال ابو الفتح محمد بن الحسين الازدى
الحافظ ابو صالح كذاب واما احتجاجهم بالاية فالذى
ثبت بنقل العدل عن العدل عن ابن عباس في قوله تعالى وما
جعلنا الرويا التى اريناك الا فتنة للناس قال هى رويا عين
اريها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس
اخرجه البخارى في صحيحه في كتاب القدرية قال الحسن
هى رويا معاينة وليست رويا منام الا فتنة اى محنة
ارتد بها قوم وزادت بصاير قوم وقوله جل وعلا
سبحان الذى اسرى يدل ذلك على انها رويته عين لانه
لا يقال في النوم اسرى والقران نزل بلغة القوم وقد
اجمعوا على ذلك فدل على ان الروح والبدن كانا معا لان
الله تعالى عجب الناس من ذلك بقوله سبحان الذى اسرى
بعبده ولم يقل سرى لان سبحان ههنا للتعجب فيحمل
على ما هو عجب ولو عرج بروحه لم يكن فيه كبير عجب لان
الرجل قد يرى في منامه انه عرج به الى السما فاذا اخبر
به لم ينسب الى الكذب والرويا يقع على الرؤية في اليقظة
كما يقع على المنام بدليل ما صح في حديث المعراج رايت كذا
ورايت كذا قال اهل اللغة رايت رويته ورويا مثل قربة
وقربى والقدرة والربوبية لا عجب فيها ولا تعجب منهما
ونزه الله سبحانه نفسه عن ان تكون لاحد في تسيير

بنية

تنبيه صلى الله عليه وسلم حركة او خطرة فيكون شريكا
في الاسراء والتسيير واسقط عنه جميع الاعتراضات ت
والشبهات في المعراج بقوله تعالى اسرى لان هذا اللفظ
يقع على البدن والروح جميعا في اللغة والدواب تحمل
الاجسام لا تحمل الارواح وقد ثبت وتواتر بنقل العدول ل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج به على دابة
يقال لها البراق ووصف خلقتها وسمي براقا لسرعة
سيره تشبيها ببرق السحاب وقوله تعالى فتنة للناس
يويد انها رويا عين واسراء بشخص اذ ليس في
الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى
مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة
في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه
الاية وقالوا انها نزلت في قضية الحديبية وما وقع
في نفوس الناس من ذلك واما احتجاجهم بقولهم انه قد
سماها في الحديث مناما في قوله صلى الله عليه وسلم
بين النايم واليقظان وقوله ايضا وهو نايم وقوله ثم
استيقظت واما في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت
بمعنى اصبحت وهى لغة محفوظة قرشية ويدل عليه
ان مسراه لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد
يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان
غمره من عجايب ما طالع من ملكوت السموات والارض

وخامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلا وما راى من ايات
ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو
بالمسجد الحرام وقال المطوعي في بعض الاخبار انه اخذه
شبه غشيان فلما افاق راى نفسه في بيت ام هاني رضي الله
عنها قال ذو النسبين رضي الله عنه وهذه كانت حاله
صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي عليه ثبت في الصحيحين
عن صفوان بن يعلى عن ابيه انه كان يقول لعمر ليتني ارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم
ثوب قد اظل به عليه معه فيه ناس من اصحابه فيهم عمر
اذ جاءه رجل عليه جبة متضمخ بطيب فقال يا رسول الله
كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ وطيب
فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت
فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية تعال فجاء
يعلى فادخل راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر
الوجه يغط ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي سالني
عن العمرة انفا فالتمس الرجل فجيء به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث
مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما
تصنع في حجك وله طرق وزيادة الفاظ في الصحيحين
وقوله انزعها يعني الجبة اي ازلها وقوله يغط الغطيط

صوت

صوت يخرجه النايم مع نفسه والبرمة تغط اي تغلي
غليانا له صوت وقوله ثم سري عنه بالتخفيف
والتثقيل اي كشف عنه ما اصابه من غشية او خوف
او غيره وفي هذا الحديث المتفق على صحته رد على
الكوفيين والمزني في قولهم انه من لبس او تطيب ناسيا
فعليه الفدية على كل حال والحجة في السنة الثابتة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في ما خالفها لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر الرجل بالكفارة عن
لباسه وتطيبه قبل علمه بالنهي عن ذلك وانما يلزم
الكفارة من تعمد فعل ما نهي عنه في احرامه ولو لزمه
شي لبينه له صلى الله عليه وسلم وامره به ولم يجز
ان يوخر ذلك وذهب مالك الى ان من تطيب او
لبس فنزع اللباس وغسل الطيب في الحال فلا شي
عليه وقال الشافعي لا شي عليه وان طال وانتفع لان
الرجل كان احرم في الجبة المطيبة فسال النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فلم يجبه حتى اوحي اليه وسري عنه فطال
انتفاع الرجل باللبس والطيب ولم يوجب عليه النبي صلى
الله عليه وسلم كفارة فوافق الشافعي الحديث وعمل به
نفعه الله بذلك وفي هذا الحديث رد على من زعم ان
الرجل اذا احرم وعليه قميص ازله ان يشقه وقالوا لا
ينبغي ان ينزعه لانه اذا فعل ذلك فقد غطى راسه

وذلك لا يجوز له فلذلك امر بشقه قاله الحسن
والشعبي والنخعي وسعيد بن جبير وخالفهم فقها الامصار
فقالوا من نسي واحرم وعليه قميص انه ينزعه ولا يشقه
واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم امر الرجل بنزع الجبة
ولم يامره بشقها وليس نزع القميص بمنزلة اللباس لان
المحرم لو حمل على راسه ثيابا او غيرها لم يكن بذلك باس
ولم يدخل ذلك فيما نهي عنه من تغطية الراس بالعلا بس
وشبهها لان النهي عن تغطية الراس في الاحرام انما وقع
على اللباس المعهود في حال الاحلال اذا تعمد فعل ما
نهي عنه من ذلك **ومن خصايصه** صلى الله عليه وسلم
مما اوجبه الله تعالى عليه زيادة في كرامته وخففه عن
امته **منها** انه كان يوخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي وهو
مطالب باحكامها عند الاخذ عنها **اعلموا** قرر الله لديكم
الحق وحسنه وجعلكم من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ان هذا التقديس والشق كان مرتين وبه تتفق
الجمع بين الروايتين اذ هي كلها صحيحة وبه قال جماعة من
العلما منهم القاضي ابو القسم المهلب بن ابي صفرة المروي
في شرح مختصر صحيح البخاري له **حدثني** به المحدث النحوي
الخطيب ابو جعفر بن اليتيم بجامع مالقة قال حدثني
الفقيه الخطيب ابو عبد الله محمد بن احمد الحجري قال
حدثني الفقيه القاضي ابو عبد الله بن المرابط قال قرأته
على

على مصنفه **فالمرة** الاولى في حال الطفولية لينقي
قلبه من مغمز الشيطان وليطهر ويقدس من كل خلق
ذميم حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال وحتى لا
يكون في قلبه شي الا التوحيد ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم فى شق قلبه عند ظيره فوليا عني يعني
الملكين وكاني اعاين الامر معاينه **والثانيه** في
حال الاكتهال وبعدما نبي وعندما اراد الله تعالى
ان يرفعه الى الحضرة المقدسة التي لا يصعد اليها
الا مقدس فعرج به هنالك لتفرض عليه الصلاة
وليصلي بملايكة السما ومن شان الصلاة الطهور فقدس
ظاهرا وباطنا وغسل بما زمزم وفي المرة الاولى بالثلج
لما يشعر به الثلج من ثلج اليقين وبرده على الفواد وكذلك
هنالك حصل له اليقين بالامر الذي يراد به ويوحد اليه
ربه **واما** في الثانية فانه كان موقنا فانما طهر لمعنى اخر
وهو الذي ذكرناه من دخول حضرة القدس ولقاء الملك
القدوس فغسله روح القدس بما زمزم التي هي همزة روح
القدس وهمزة عقبه لابيه اسمعيل وجي بطست
من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وقد كان
مومنا ولكن الله تعالى قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
والزيادة ها هنا في شي الايمان اخر لان قبله هو الذي
انزل السكينة في قلوب المومنين **جا** في التفسير انها

سكون القلب وطمانينته وذلك اشهر ما قيل واصحه
وقد يجوز ما قاله الايمة انه كان مرتين بحكمتين **اما** في
حال الصغر فليصير قلبه مثل قلوب الانبيا عليه وعليهم
السلام في الانشراح **ثم فعل** مرة اخرى حال الاسرا
ليصير حاله مثل حال الملايكة حيث اريد به العروج
الى مقام المناجاة **واعلموا** رحمكم الله ان القلب هو
الشكل الصنوبري الذي في البطن وفيه سويداوه وهي
علقة سودا اذا شق القلب بدت كانها قطعة كبد وفي
القلب غشاوة وهي الجلدة الملبسة التي هو فيها ربما خرج
فواد الانسان او الدابة عن غشايه وذلك من فزع يفزعه
فيموت ولذلك تقول العرب انخلع فواده **وفي** القلب
اذناه وهما في ناحيتيه يشبهان بالاذنين وفيه النامور
وهو الدم الاسود الذي فيه **وحبة** القلب نكتة فيه
سودا **وفيه** الشغاف وهو حجاب القلب **وقد** ذكر
ثقات اهل اللغة القلب وما فيه في خلق الانسان مبينا
باحسن البيان وهو الملك وجميع الاعضا جنوده فاذا
صلح الملك صلحت الجنود واذا فسد الملك فسدت الجنود
قاله ابو هريرة وهو الذي ثبت في الصحيحين الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وهذا نص صحيح مسلم في كتاب البيوع
وله طرق في الصحيحين **والمضغة** قطعة من لحم **والباطنية**

فقبحها

فقبحها الله بقول القلب خلاف هذا نخالفوا الله تعالى ورسوله
قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **وقال** انس
في صحيح مسلم كنت ارى اثر المخيط في صدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اجمع المسلمون على تكفيرهم في قولهم هذا وفي
قولهم ان اقرا بعض اسما رجال امروا بالبراة منهم فحذار من
قولهم حذار فان اعتقادهم يدخل بحبوحة النار **واما**
احتجاجهم بحديث عايشة رضي الله عنها ما فقدت
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ما فقد فهو
حديث موضوع عليها ولم يسنده احد من ثقات المسلمين
وانما يروى عن محمد بن اسحاق **قال** اخبرني بعض ال ابي بكر
ان عايشة كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه والى ابي بكر سند مجهول
وابن اسحاق جرحه الايمة العدول واطلق عليه الكذب
مالك امام دار هجرة الرسول **وقال** القاضي ابو العباس بن
سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع ردا للحديث الصحيح
قال ذو النسبين رضي الله عنه وقد ذكرنا تخريج العلما
له في المجلد الاول من هذا الديوان في شهر ربيع الاول
وقرات في كتاب الفهرسة لابي الفرج محمد بن اسحق المعروف
بابن ابي يعقوب النديم البغدادي وكان ثقة ما هذا نصه
ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار مطعون عليه غير مرضي
الطريقة **حكي** ان امير المدينة رمى اليه ان محمدا يغازل

النسا فامر باحضاره وكانت له شعرة حسنه فرفو راسه
وضربه اسواطا ونهاه عن الجلوس في موخر المسجد وكان
حسن الوجه ويقال كان تعمل له الاشعار يوتى بها ويسال
ان يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل فضمن كتابه من الاشعار
ما صار به فضيحة عند رواة الشعر واخطا في النسب
الذي اورده في كتابه وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم
في كتبه اهل العلم الاول ولم يبن بعايشة رسول الله صلى
الله عليه وسلم باجماع من جميع الطوايف الا بالمدينة
تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين وفي رواية بنت
سبع سنين والاسرا كان في اول الاسلام **واختلف**
فيه اهل النقل **فقال** الامام ابو الحسين احمد بن فارس
المحدث اللغوي كان الاسراء وسن رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدى وخمسون سنه **وقال** امام العراقين
ابو اسحاق ابرهيم بن اسحاق الحربي كان ليله سبع وعشرين
من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنه **وقال** ابو بكر
محمد بن علي الذهبي في تاريخه ثم اسري بالنبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى بيت المقدس فعرج به الى السما بعد
مبعثه بثمانية عشر شهرا **قال** ذو النسبين رضي الله
عنه فعلى قول الذهبي لم تكن عايشه ولدت بعد **وقال**
موسى بن عقبه كان قبل الهجرة بسنه رواه عنه محمد بن فليح
عن ابن شهاب ذكره ابن ابي خيثمه في تاريخه **وروى**

الوقاصي

الوقاصي واسمه عثمان بن عبد الرحمن عن الامام المقدم
ابي بكر محمد بن شهاب الزهري انه اسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد مبعثه بخمس سنين **حدثنا** الفقيه ابو
الحسن علي بن الحسين الفاسي **قال** حدثنا الفقيه العالم
ابو الحجاج بن عديس **قال** قرات على العالم الرباني ابي عمر
النمري **قال** قرات على عبد الله بن محمد بن يوسف ان
محمد بن احمد بن يحيى حدثهم **قال** حدثنا احمد بن محمد بن زياد
قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي **قال** حدثنا
يونس بن بكير **قال** حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري
قال فرضت الصلاه بمكة بعدما اوحى الله الى النبي
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وفرض الصيام بالمدينه
قبل بدر وفرضت الزكاه والحج بالمدينه وحرمت الخمر بعد
احد فقول الزهري اصح من قول الذهبي وبه قال ابن اسحاق
ورواية الوقاصي على جرحه عند ابن معين وغيره اولى
من رواية موسى بن عقبه في هذا الموضع لان محمد بن
فليح وهم عليه فيه فيما يقال **قال** الامام يحيى بن معين
محمد بن فليح بن سليمان ابو عبد الله الاسلمي يروي عن موسى بن
عقبه ليس بثقة **وقال** ابو حاتم الرازي ليس بذاك
القوي وابوه فليح ليس بقوي ولا يحتج بحديثه **قلت**
وقد اخرج لهما البخاري في صحيحه والجرح اعمل من التعديل
لانه شهد بامر خاص وعلم من باطن الحال ما لم يعلمه من شهد

بظاهرها وهو امر طارد عليه وايضا فان العلما لا يختلفون
ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة وخديجة توفيت
قبل الهجرة باعوام قيل بخمس سنين وقيل بثلاثة اعوام
وصلت في بيتها هي وعلي وزيد وحارثة ثم خرج بهم الى الحرم
فصلى بهم وبابي بكر الصديق رضي الله عنهم فهذا مذهب
ابن شهاب ان الاسرا كان بعد مبعثه بخمسة اعوام وهو
ممن يذهب الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة
بعد ان بعث ثلاث عشرة سنة وعلى هذا اكثر الناس
من اهل البيت وغيرهم ومع هذا الخلاف والنزاع
فقد ثبت باجماع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يدخل بعايشة رضي الله عنها الا بالمدينة قيل بنى
بها سنة هاجر وقيل سنة اثنتين من الهجرة في شوال
وهي ابنة تسع سنين وثبت الانكار عنها في صحيح البخاري
ومسلم من حديث مسروق عنها ان يكون رآه لربه
جل وعلا رؤيا عين فدل ان اعتقادها فيه انه اسري
بجسده ولو كانت عندها مناما لم تنكره فان قيل ان
قوله جل وعلا ما كذب الفؤاد ما راى جعل ما راه
للقلب وهذا يدل على انها رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة
عين وحس وفي صحيح مسلم بنقل العدل عن العدل
عن ترجمان القران العالم بدا الفقه فيه عبد الله بن عباس
ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راه
بفؤاده

بفؤاده مرتين والصحابي الذي شهد الوحي اذا فسر اية
من القران انها نزلت في كذا فهو حديث مسند
باتفاق اهل الصنعة ولذلك اوردوه في مسانيدهم
رواه عن ابن عباس ابو العالية البراء واسمه زياد
ابن فيروز بصري ثقة كان يبري النبل فسمي البراء
وكان زاهدا يعيش من عمل يده والجواب اما ابن عباس
فلم يرو عنه انكار ان يكون الاسرا بالجسد وقوله
راه بفؤاده مرتين لا يمنع من قوله انه راه رؤية عين
كما سنذكره في اختلاف العلما في رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم لربه مع قولهم بانه اسري به بجسده والصحابي
اذا فسر اية وجب الاعتماد على تفسيره اذا لم يكن فيها
قول اخر لغيره فحينئذ لا يكون احدهما اولى في الاعتماد
على قوله من الاخر وقد اختلف في تفسير الاية من غير
ابن عباس فقيل اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة
بل صدق رؤيتها وقيل ما كذب الفؤاد ما راى لم يخبر كم
لسانه الا عن قلبه ولا اعتقد قلبه الا المعلوم الصحيح
ولم يكن حلما ولا تخيلا قال الله العظيم افتمارونه
على ما يرى فتمارونه تجادلونه فيما شاهده وتمرونه
تجحدونه وقيل ما انكر قلبه ما رأته عينه وهذا بين وهو
تصريح في القولين برؤية العين ثم الاية مقابلة بالاية
الاخرى وهي قول الله تبارك وتعالى ما زاغ البصر وما طغى

ما زاغ عدل عما اريد وما طغى ما طلب ان يرى غير ذلك
فقد اضاف الامر الى البصر اى ما اعاد طرفه شيا من الالوان
وعلت همته عن الالتفات الى الايات والكرامات والجنة
والنار ومن شاهد البحر استقل الاودية والانهار.
واذا تقابلت الاثار وجب الجمع بينهما ما امكن واذا لم
يكن في حملها على ظاهرهما محال صح الجمع ووجه ذلك
ان يكون راه بفواده وراه بعينه في مرتين مختلفتين بدليل
الاثنين بل هي اية واحدة فسر اخرها اولها من حيث الروية
المختلفة باختلاف المحلين اعني الفواد المنصوص عليه والبصر
المنصوص عليه فهما روءيتان لهما محلان في مرتين والله اعلم
فثبت والحمد لله بالكتاب العزيز وصحيح الاثار وقول
علما الامصار ان الاسرا كان بالروح والجسد وقد اختلف
العلما هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه جل وعز ليلة
الاسرا فانكرها على عليه السلام وبه قال جميع الشيعة
وكذلك روى في الصحيحين معا عن عايشه انها قالت من زعم
ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وفي جامع
ابي عيسى الترمذي عن ابن عباس انه راه وكذلك قال
كعب وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وجماعة من
اصحابه انه راى الله تعالى ببصره وعيني راسه وقال كل
اية اوتيها نبي من الانبيا فقد اوتي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مثلها وخص من بينهم بتفضيل الروية وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وذكر انكار عايشه انه
راه

راه فقال الزهري ليست عايشة باعلم عندنا من ابن
عباس وقول ابي هريرة في هذه المسئلة لقول ابن عباس
انه راه وكان عروة بن الزبير يشتد عليه انكار عايشه
خالته وقال النقاش في تفسيره عن ابن حنبل انه سيل
هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال راه راه حتى
انقطع صوته وهذا مشهور عن ابن حنبل ولا اقطع بقول
النقاش في هذا الباب لانه عندهم كذاب قال ذو
النسبين رضي الله عنه وليس في هذا الباب حديث
متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوجب العلم والعمل
فنقطع به ولا نص من القران قاطع اذ المعول فيه على ايتي
النجم والتنازع فيهما ماثور والاحتمال لهما ممكن قال
القاضي عياض بن موسى وحديث عايشة في الانكار
وحديث ابن عباس في الاثبات لم يسنداه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيجب العمل به وانما حدث كل منهما عن
اعتقاده ومن اثبت منهما روءية النبي صلى الله عليه وسلم
لربه جل وعلا ليلة الاسرا فانما استدل بروية الجبل
فجعله دليلا على الجواز قال ذو النسبين رضي الله عنه
بل حديث ابن عباس مسند صحيح رواه الامام ابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل في مسنده قرات بمدرسة واسط
العراق على القاضي العدل تاج الدين ابي الفتح رحمه الله
قال حدثنا الثقة ابو القسم سماعا عليه نا ابو علي الواعظ

الثقة سماعا عليه قال نا ابو بكر القطيعي الثقة سماعا
عليه قال نا العدل ابو عبد الرحمن سماعا منه قال
حدثني ابي الامام ابو عبد الله سماعا من لفظه نا الاسود
ابن عامر نا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي تبارك وتعالى والاسود بن عامر يكنى ابا عبد الرحمن
ولقبه شاذان اصله شامي سكن بغداد اتفقا على
الاخراج عنه لثقته وحفظه قال علي بن المديني
الاسود بن عامر ثقة وقال البخاري مات ببغداد
سنة ثمان ومائتين قال ابو حاتم هو صدوق صالح
واما الامام حماد بن سلمة فاحد ائمة المسلمين وعلمائهم
وفقهائهم ونحاتهم قال البخاري في تاريخه نا سليمان
ابن حرب قال مات حماد بن سلمة سنة سبع وستين
ومائة في اخر العام حين بقي منه احد عشر يوما اخرج
جميع المصنفين عنه واكثر من حديثه مسلم في صحيحه
واخرج عنه البخاري في كتاب الرقاق عن ابي الوليد
الطيالسي عنه عن ثابت البناني قال يحيى بن معين وهو
اثبت الناس واعرف بحديث ثابت البناني واما
ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي
وكان اعمى وهو بصري ثقة اتفقا على الاخراج عنه
في الصحيحين وكان احفظ اهل زمانه قاله سعيد بن المسيب

وقال

وقال عبد الرزاق نا معمر عن قتادة قال ما قلت لاحد
قط اعد علي الحديث واما عكرمة فثقة عند اكثر
العلماء عالم بتاويل كتاب الله عز وجل واكثر عنه البخاري
في صحيحه وصرح مالك باسمه في كتاب الحج من موطاه
واما النظر الى الله جل جلاله فحق لاهل الجنة ثابت بنص
كتاب الله وبنقل العدول عن العدول عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجاه في الصحيحين وغيرهما وقد افردت
جزءا في ذلك فيه خمسة وعشرون صحابيا منهم ابو بكر
وعلي وعمار وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب
وابن عمر وابن عباس وابو سعيد الخدري وحذيفة وابو موسى
الاشعري وابو هريرة وصهيب وابو رزين العقيلي وانس
وكعب بن عجرة وجابر بن عبد الله وفضالة بن عبيد وابو برزة
الاسلمي وعدي بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنهم
وهذا حديث متواتر وصفة التواتر ثلاث متى اجتمعت
وقع العلم بخبرهم ومتى عدمت او بعضها لم يقع العلم بخبرهم
احداها العقل والثانية ان يضطروا الى علم ما اخبروا
عنه والثالثة ان يبلغوا عددا كل من بلغه ووجد فيه
الوجهان المتقدمان وقع العلم بخبره ولا بد ان يزيد على الاربعة
قاله القاضي سيف السنة ابو بكر قال ذو النسبين رضي
الله عنه وعندي فيه نظر من جهة العدد لانه يجوز ان
يقع العلم الضروري بخبر الخمسة وان لا يقع ولا نظر لو لثا

ان يقطع على انه يقع العلم بخبرهم الا لو اخبرنا اربعة عن
خبر تساوت احوالهم في الاضطرارية فلم يقع لنا العلم
بخبرهم واخبرنا خامس قد ساواهم في الاضطرار الى
ذلك فوقع العلم بصدقهم وهذا يتعذر تتبعه ولا
نقطع على انه لا يقع بخبرهم لانه اذا اخبرنا خمسة عن معنى
من المعاني فلم يقع لنا العلم بخبرهم جوزنا ان يكون فيهم مغفل
وظان فيجب التجويز والتوقف فان قيل كيف يصح لكم الدعوى
لعلم الضرورة بخبر التواتر وانتم لا تعلمون عددهم معينا ش
فالجواب انه لا يمتنع كما نعلم ان من الطعام والشراب ما
يشبع ويروي ولا نعلم قدره محصورا ونعلم ان من الامارات
ما يعلم به خجل الخجل وان لم نعين ذلك واما خبر الاحاد
فهو ما رواه الرجل الواحد الثقة فقال جماعة ممن ينسب
الى العلم لا يقع به العلم لان المخبر وان كان ثقة يجوز عليه الغلط
والسهو كالشاهد وانما يغلب على ظن السامع له صحته
لثقة المخبر به وانه يوجب العمل دون العلم وهو قول
الشافعي وجماعة من اهل النظر ولا يوجب العلم عندهم
الا ما شهد به على الله وقطع العذر بمجيئه مجيئا لا
خلاف فيه وكل هؤلاء يدين بخبر الواحد العدل في
الاعتقادات ويعادي ويوالي عليها ويجعلها شرعا
ودينا في معتقده وقال اكثر العلماء علماء الاثر
والفقه والنظر منهم احمد بن حنبل ومحمد بن خواز بنداد

والحسن

والحسين بن علي الكرابيسي صاحب الشافعي وداود الظاهري
ان خبر الواحد يوجب العلم والعمل جميعا وذكر ابن خواز بندا
ان هذا القول مخرج على مذهب مالك قالوا الانسان اذا اقر
على نفسه بالقتل علمنا صدقه وعلى قبول خبر الواحد الصحابة
والتابعون وفقهاء المسلمين وجماعة اهل السنة يؤمنون
بخبر الواحد ويدينون به في الاعتقادات وانكر العمل
بخبر الواحد اهل الاهواء والبدع كالجبائي والقاشاني في
الرافضة ويدينون الله مع الجماعة واخبر من رواه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فنظر الى القمر ليلة البدر فقال
انكم سترون ربكم تبارك وتعالى عيانا يوم القيامة كما ترون هذه
لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا وقرا
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب هذا
حديث مجمع على صحته وهو اصل من اصول الدين وهذا
يرفع الاشكال ويمنع الاحتمال لان المعتزلة تاولت
قوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون
القمر فقالوا معناه رويه العلم وان المومنين يعرفون الله
يوم القيامة ضرورة وهذا خطا من قبل ان الرؤية
اذا كانت بمعنى العلم تعدت الى مفعولين وذلك كما تقول
القايل رايت زيدا الفقيه اي علمته فاما اذا قال رايت

زيدا مطلقا فلا يعني فيه الا رويته البصر وقل حقو ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اكده من تشبيهه برويته
القمر ليلة البدر وذلك رويته البصر لا رويته علم ثم في هذا
الحديث المجمع على صحته انكم سترون ربكم تبارك وتعالى
عيانا فازاح الاشكال ومنع الاحتمال لان الروية وان
كانت تستعمل في معنى العلم فانها اذا اقترنت بلفظ العيان
لم تحتمل غير العين وذلك كقول القايل رايت زيدا معاينة
وعيانا لا تحتمل معنى العلم كما انه اذا قال رايت زيدا
بقلبي لم يحتمل روية البصر قوله سمعته اصبهان على الامين
الفاضل ابي جعفر محمد بن احمد قال سمعته على ام ابرهيم
العابده قالت سمعته على النحوي الفاضل ابي بكر محمد بن
عبد الله بن احمد بن ريذه قال سمعته على الامام ابي
القسم سليمان بن احمد اللخمي الطبراني قال حدثنا موسى بن
هارون قال حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا عبد ربه
ابن نافع ابو شهاب الحناط عن اسمعيل ابن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله فهذا شيخي
سمعه من اصحاب الفربري صاحب البخاري لانه
اخرجه في صحيحه في ستة مواضع من حديث اسمعيل
هذا وكذلك مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه
وغيرهم وحديث ابي شهاب اخرجه البخاري في صحيحه
في كتاب التوحيد وهو اخر الصحيح في باب قول الله
عز

عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة عن يوسف بن
موسى وهو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال ابو يعقوب
القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين
وخمسين ومائتين ثقة صدوق عن عاصم بن يوسف اليربوعي
الكوفي الثقة عن ابي شهاب واسمه عبد ربه بن نافع ⁂
قال يحيى بن معين هو ثقة عن ابي عبد الله اسمعيل بن
ابي خالد اوثق اصحاب الشعبي واحفظهم عن قيس بن ابي حازم
عن جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا وقيس كوفي
ثقة وابوه ابو حازم من الصحابة رضي الله عنهم ⁂
واختلف في اسمه فقيل عبد الله بن عوف وقيل عوف بن
عبد عوف وقيل عبد عوف بن الحرث وقيل عوف بن
عبد الحرث وهو اصح قاله ابو الحسين محمد بن القسم التيمي
النسابة وقيل حصين بن عوف وهو احمسي من ولد الحمس
ابن الغوث بن انمار بن اراش فهذا شيخي قراه على اصحاب
الفربري وقوله عيانا تعد في افراد ابي شهاب وتابعه
عليه زيد بن ابي انيسة الثقة ورواه عن اسمعيل نيف
وسبعون نفسا من الايمة والاعلام وقوله فان استطعتم
ان لا تغلبوا عن صلاه عقيب ذكر الروية يدل على ان
المحافظة على الصلاه تودي الى الجنة والروية وانما خص
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين الصلاتين بزيادة

الوصية لانهما اعم الصلوات فوائدا اما صلاة الصبح فانها
في وقت انغمار الناس في النوم وغلبة الغفلة والذهول
النوم وقد انشدونا بالاندلس لابزون بن حمدبوه دا
الكاتب يعماز لنفسه
وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبى فقد لاح صبح في دجاك
عجيب
فقلت لأخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب
وقيل وقالوا افق عن سكرة اللهو والصبى فقد لاح شيب في دجاك
عجيب
فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب
الكرى النعاس واصله اللين والسهولة يقال سير مكرى
اي لين رفيق وبعد رحلتي الى المشرق قرأت بها في كتاب عنوان
السير وهو عندي في مجلد بخط ابي الفضل محمد بن عبد
الملك الهمداني وذكر فيه ان البيتين للامير ركن الدولة ابي
العباس خسرو فيروز وقال كان شاعرا اديبا واما
صلاة العصر فهي في وقت اشتغال الناس بامور الدنيا
وتاخير كل واحدة منهما يؤول الى الدخول في وقت المكروه
من طلوع الشمس وغروبها فيجب المبادرة بهما وهما
الصلاتان اللتان يشهدهما ملائكة الليل وملائكة النهار
على ما ثبت باتفاق عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون قوله يتعاقبون اي
يتداولون يجي بعضهم اثر بعض وهذا مما جاء الضمير
مقدما على اسم الجمع على لغات العرب وهي لغة بني الحارث
وهي لغة اكلوني البراغيث وكان صلى الله عليه وسلم يعرف
جميع لغة العرب فصلاة الصبح اول فاتحة اليوم من العمل
الصالح وصلوة العصر اخر صلوات النهار فاراد صلى
الله عليه وسلم لشفقته على امته ان تنطوي صحيفة
اخر النهار على فعل الصلاة المرفوعة الى الجبار فيكون
كفارة لما سلف من الخطايا في جميع النهار وجرير
من اخر من اسلم رضي الله عنه ورويناه عن الطبراني حدثنا
ابو الزنباع البصري حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال قيل
لسفيان بن عيينة ان بشرا المريسي يقول ان الله عز وجل
لا يرى يوم القيامة فقال قاتله الله الدويبة الم يسمع
الله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعل
احتجابه عنهم عقوبة لهم فاذا احتجب عن الاولياء والاعداء
فاي فضل للاولياء على الاعداء قال ذو النسبين رضي الله
عنه والدليل على انه ممكن ان يرى في الاخرة شرطه في
سؤال موسى الرؤية ما يمكن من استقرار الجبل ولا

يستحيل وقوعه ولو كان محالا لكون الرؤية لقيدها بما
يستحيل وجوده كما فعل بدخول الكافرين الجنة لما قيد ذلك
بما يستحيل من دخول الجمل في سم الخياط ولا يشك مسلم ان
موسى عليه السلام كان عارفا بربه وبما يجوز عليه فلو كان عنده
مستحيلا لم يسئله ذلك ولكان بسواله اياه كافرا كما لو
سأله ان يتخذ شريكا وصاحبة فرؤيته جلت قدرته
في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها بدليل
سؤال موسى الكليم اياها ولكن وقوعها ومشاهدتها من
الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله لان الله تعالى قال
له لن تراني اي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب له مثالا
بما هو اقوى من بنية موسى واثبت وهو الجبل وليس في
دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
فرؤيته جائزة غير مستحيلة واما من استدل على منعها
بقوله جل وعلا لا تدركه الابصار فقد اختلف العلماء في
تأويل هذه الآية فقيل لا تدركه ابصار الكفار وقال
ابن عباس لا تدركه الابصار لا تحيط به وقيل لا تدركه
الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات
لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وحيث تتطرق
التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه
سبيل وقوله تبت اليك اي من سؤال ما لم تقدره
لي واذا امتنع ان يرى في الدنيا بسبب ان ابصار

الخلائق

الخلائق لم تعط في الدنيا تلك القوة اي ذلك الادراك
لم يكن لقوله جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وجه الا النظر اليه في القيامة وقال بعض المعتزلة
ان ناظرة بمعنى منتظرة وانشد اشعارا استشهد له على
زعمه وقد كذبه الله جل من قائل بقوله الى ربها ناظرة
فقرن حرف الجر بها فهي تؤدي الى نظر العين ويومئذ
ظرف متعلق بناضرة والى ربها متعلقة بمعنى الاستقرار
والاشارة بيومئذ الى القيامة ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه
حتى يموت وهذا نص يرفع جميع الاشكال الا عن اهل
الاهواء والضلال وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا
بفتح اللام وتشديد اللام قيدناه في صحيح مسلم بمعنى
اعلموا تقول تعلم مني اي اعلم قال الامام معين الدين
تاج الاسلام ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار
السمعاني فيما حدثني غير واحد عنه وبهذه الآيات
استدل مالك وابن عيينة والشافعي واحمد بن حنبل
وجماعة من الائمة على ان المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة
على ما شهد بذلك كتاب الله العظيم وحديث رسوله
محمد الكريم وليس بعد هذا سوى الانقياد والتسليم
وحكى الفقيه القاضي بمدينة سبتة ابو الفضل عياض
ابن موسى وقد حدثني عنه اربعون شيخا منهم والداه الفقيها

ن

ابو عبد الله محمد وابو محمد عمران عن الامام ابي عبد الله
مالك بن انس قال لم يُرَ في الدنيا لانه باقٍ ولا يُرى الباقي
بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رُئي
الباقي بالباقي قال القاضي ابو الفضل وهذا كلام حسن مليح
ذكره في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى وقد شهدت
الاثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المبينة
لكتاب الله بما فيه شفا لا يردها الا جاحد او معاند
منها حديث جرير المتقدم انفا وحديث ابي سعيد الخدري
نص البخاري في كتاب التوحيد قال قلنا يا رسول الله هل
نرى ربنا وفي صحيح مسلم في كتاب الايمان عن ابي سعيد
الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قال فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة
ضحوا ليس معها سحاب وهل تضارون وهل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول
الله قال ما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا
كما تضارون في رؤية احدهما الحديث بطوله وهو متفق
على صحته وطريق مسلم اتم لفظا ومنها حديث ابي هريرة
ان الناس قالوا يا رسول الله وفي صحيح مسلم ان ناسا قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون

في

في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون
وفي صحيح مسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك الحديث بطوله متفق على
صحته ومنها حديث ابي موسى الاشعري من رواية ابي
عمران الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبريا على وجهه في جنة عدن وهو حديث متفق
على صحته والكبرياء فعلياء من الكبر وهو العظمة
والملك والسلطان فالكبريا والعظمة صفتان لله
سبحانه اختص بهما لا يشركه فيهما احد ولا ينبغي لمخلوق
ان يتعاطاهما كما ثبت عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العز ازاره
والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته وفي صحيح مسلم
في كتاب البر والصلة وتحريم الظلم الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن ينازعني واحدا منهما القيته
في النار فكما لا يشرك الانسان في ردائه وازاره احد
فلذلك لا يشرك الله في الكبريا والعظمة مخلوق
فان صفة المخلوق التواضع والتذلل للاتقان بالعبودية
وقوله رداء الكبرياء على وجهه هو من مجاز لسان

العرب وبديع استعاراتها يكنون عن الصفة اللازمة
بالثوب يقولون شعار فلان الزهد والشعار ما يلي
الجسد من الثياب لانه يلي الشعر ولباسه التقوى
فالمراد هنا والله اعلم انها صفاته اللازمة له المختصة
به التي لا يليق بغيره **ومنها** حديث صهيب بن سنان
وهو من المهاجرين الاولين وممن شهد بدرا وقد غفر الله
لمن شهدها من المومنين فروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال يقول الله
تبارك وتعالى تريدون شيا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم
تبارك وتعالى هذا حديث صحيح **وروى** مسلم ايضا
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمة بهذا الاسناد وزاد ثم تلا هذه
الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب **وفي** هذا الباب احاديث
كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفقه الله **وقال**
يزيد بن هارون في هذا الحديث من كذب بهذا
الحديث فهو زنديق او كافر وعلى هذا جماعة الصحابة
واهل السنة والجماعة ان الله تعالى يرى في الاخرة بالابصار
ويراه اهل الجنة في دار المقامة ومحل الزلفى والكرامة
فكتاب

فكتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضا فعلم ان معنى لا تدركه
الابصار غير معنى الى ربها ناظرة وان معناه لا تدركه
ابصار الخلائق في الدنيا وتدركه في الاخرة على ما بينه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المامور بالبيان لما انزل عليه
من القران فخص الله جل وعلا برويته المومنين وحجب
عنه الكافرين **شرح** قول جرير كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر **القمر** اصله من القمرة وهي
البياض وجمع القمر اقمار فاذا قيل القمران اريد الشمس
والقمر كما يقول العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقال
جلسنا في القمراء ولا يقال جلسنا في القمر **والبدر** لاربع
عشرة **سمي** بدرا لامتلائه وكماله ويقال غلام بدر وجارية
بدرة اذا تمت وكملت **ومن** هذا قيل العشرة الاف درهم بدرة
لانها تمام العدد **وقيل** سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع
كانها تعجلها بالمغيب **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا
تضامون في رويته فيه سبعة اوجه **احدها** لا
تضامون بتشديد الميم وضم التا وهو تفاعلون من الضم
اي لا ينضم بعضكم الى بعض حال الروية لاشكاله وخفائه
كما تفعلون وقت الهلال اي ترون الله عيانا ظاهرا لا تحتاج
بعضكم ان ينضم الى بعض في الاستعانة به لجلائه **والوجه**
الثاني لا تضامون بفتح التا وتشديد الميم على ان تكون
تتفاعلون فيكون احدى التائين محذوفة والاصل تتضامون

والوجه الثالث تضامون بتخفيف الميم وضم التاء
فيكون تفعلون من الضيم وهو الظلم بمعنى لا تظلمون في
ذلك فيرزق بعض المومنين الروية ويحرم البعض والوجه
الرابع والخامس لا تضادون بتشديد الدال وبتخفيفها تضادون
او تضاررون من الضرر اي لا يضر احد ولا تضرون احدا
بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة لان ذلك كله انما يتصور
في مرئي يرى في حين واحد وجهة مخصوصة او قدر مقدر
وذلك كله في حق الله تعالى محال والوجه السادس تضارون
بتخفيف الراء فهو من الضير اي لا يخالف بعضكم بعضا
فيكذبه وينازعه فيضيره ذلك يقال ضاره ضاره وضاره
يضيره ويضوره وقيل معناه لا تضايقون والمضارة المضايقة
وهو بمعنى تزاحمون كما جا تضامون وقيل لا يحجب بعضكم
بعضا عن رويته فيضر به والوجه السابع ما رواه البخاري
في صحيحه في فضل صلاة الفجر لا تضامون او لا تضاهون في
رويته اي لا تشتبهون بكم بغيره والمضاهاة المشابهة
وقوله كما ترون القمر يعني في وضوح الروية وتحقيقها ودفع
اللبس كما لا يقع لهم في الدنيا في روية القمر ليلة البدر وهي ليلة
اربع عشرة ودل على هذا قوله في الصحيحين من رواية غير
واحد من الصحابة هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب وقيل انه اراد به استواهم في النظر اليه ونيل
جميعهم كرامة الروية من غير تعب ونصب كما يستوى
جميع

جميع الناس في النظر الى القمر ليلة البدر وينال رويته
كل احد من غير مشقة وليس في هذا الحديث المتفق
على صحته مع غيره من الاحاديث تشبيه الخالق بالخلق
ولا المرئي بالمرئي وانما فيه تشبيه النظر بالنظر
والروية بالروية فان قيل كيف يرى كما يرى القمر والقمر
جسم متحيز له كيف والباري تعالى عن ذلك والروية
انما تتعلق بالمتحيزات الجسمية بشرط المقابلة قلنا
في هذا السوال امران احدهما انه كيف يرى كما يرى القمر
والثاني روية ما ليس بجسم فاما الاول فالجواب عنه
ان اختصاص القمر في هذا الخبر المجمع على صحته انما كان
لانه اوضح المرئيات الليلية ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم ليلة البدر لانها اتم نورا وتكون الاشارة فيه الى انه
يرى روية يرتفع معها الشك ولذلك قال لا تضامون
في رويته على ما مضى ذكره في الاوجه السبعة واما الثاني
فالجواب عنه انا لا نجعل المقابلة والجسمية واتصال
الاشعة شرطا عقليا في الروية وان جرت بذلك العادة
بيننا في الشاهد فهو عادي لا عقلي ويجوز رفع العادي
وخرقه في حق من لا يجوز عليه المقابلة والجسمية وقد
سلك ارباب الكلام في اثبات جوازها طريقين عقليا
وسمعيا فاما العقلي ففيه من الاشكالات وغوامض
الشبهات وورود السوالات ما لا تطمئن النفس فيه

الى الدلالات فالصحيح فيه الالتجاء الى السمعيات من
القران العظيم والخبر الصحيح الوارد عن العدول الاثبات
ولذلك فر الامام ابو المعالي في تواليفه في اخر عمره الى
السمعي وهو الحق الذي يلجا اليه كل عالم المعي **ونص**
ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب
النهاية له على ذلك فقال لا شك ان وقوع الروية مسلة
سمعية فليجعل الجواز ايضا مسلة سمعية فان العقلي في ذلك
كما رايت يعرضه الاشكالات فلم يطمين القلب اليه هذا
كلامه مع انه ادق نظرا عند اصحابه واميل الى المعقول
من المنقول وانا بري من اعتقاده لفساد طويته وخبث
سريرته اخبرني عنه جماعة من اشياخي بخراسان
انه كان من اهل الالحاد والطغيان وانه كان لا يعتقد
دينا من الاديان وكذلك قال لنا الشيخ الفقيه الامام
شهاب الدين الطوسي رحمه الله **واذا** رجع الكلام في هذه
المسلة الى السمع فاقوى دليل ما ذكرناه في قصة موسى
الكليم من الكتاب الكريم والخبر المروي الثابت عن النبي
عليه اشرف التسليم فنقول بروية الله تعالى مع نفي ما
يودي الى صفات النقص والتجسيم **فقوله** سبحانه ليس
كمثله شي دل على نفي المماثلة فنعتقد اصل الصفات
ونفي المماثلة وكذلك نعتقد في كل صفة من اصلها نفي
المماثلة كما نعتقد اصل وجوده مع نفي المماثلة لسائر

الموجودات

الموجودات **وفي حديث** الاسرا احدى وستون
فايدة نذكرها على التوالي بعون الله الكريم **الفايده**
الاولى الواجبة التقديم وهي الكلام على ما يوهم التشبيه
من حديث الاسرا ثم نورد الفوايد ثم نرجع الى خاتمة
للفوايد نذكر فيها قصة النيل والفرات في اخر هذا
الكتاب **فنقول** تعلقت جماعة من فقها المحدثين باحاديث
الاسرا وقالوا فيها دليل على ان الله عز وجل في السماء على
العرش من فوق سبع سموات **واحتجوا** ايضا بغيره من
الاحاديث المجمع على صحتها **والذي** عليه اهل السنة
وايمة الفقه والاثر في هذه المسايل **منها** حديث النزول
وان الله خلق ادم على صورته ٭ وحديث الامة السودا اين
الله قالت في السماء ٭ وان موسى عليه السلم لطم عين ملك
ففقاها **وفي** اسنادنا عن معمر عن همام بن منبه
قال هذا ما حدثنا ابو هريره عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر احاديث **منها** وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جا ملك الموت الى موسى فقال له اجب
ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال
فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك
لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله اليه
عينه وهو حديث طويل **وفي** رواية من طرق الصحيحين
قال ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاه صكه

ففقا عينه الحديث بطوله وزاد الامام احمد في هذا
المتن وصحح طرقه واوضح مكنون سره وحققه رحلت
بسببها الى العراق فقرات المسند كله وفيه اربعون
الف حديث على جمال العراقيين القاضي بمدينة واسط
العراق تاج الدين ابي الفتح رحمه الله بحق سماعه لجميعه على
الرئيس الثقة ابي القسم بن الحصين بحق سماعه لجميعه على الثقة
ابي علي الواعظ بحق سماعه لجميعه على الثقة ابي بكر
القطيعي بحق سماعه لجميعه على الامام ابي عبد الرحمن بحق
سماعه لجميعه من فلق في ابيه الامام ابي عبد الله احمد
ابن محمد بن حنبل قال امية بن خالد ويونس قالا حدثنا
حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يونس رفع الحديث الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا قال
فاتى موسى فلطمه ففقا عينه فاتى ربه عز وجل فقال
يا رب عبدك موسى فقا عيني لولا كرامته عليك
لعنفت به وقال يونس لشققت عليه فقال له اذهب الى
عبدي فقل له فليضع يده على جلد او مسك ثور فله بكل
شعرة وارت يده سنة فاتاه فقال له فقال ما بعد
هذا قال الموت قال فالان فشمه شمة فقبض روحه
قال يونس فرد الله عز وجل اليه عينه فكان ياتي الناس
خفية قال الامام احمد ثنا مومل ثنا حماد ثنا عمار
ابن ابي عمار قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان ملك الموت فذكره قال ذو النسبين
رضي الله عنه امية بن خالد بن الاسود بن هدبة ويقال
ابن خالد بن هدبة اخو هدبة بن خالد البصري سمع شعبة
وحماد بن سلمة وابن اخي الزهري ثقة عدل قاله الامامان
ابو زرعة وابو حاتم الرازيان وقال لا يكنى ابا عبد الله روى
عنه اخوه هدبة ومسدد ومحمد بن بشار بندار وعمرو بن علي
وعلي بن الحسين بن نصر الدرهمي قال البخاري مات سنة احدى
ومائتين ويونس بن محمد ابو محمد المودب اتفقا على الاخراج
عنه وحماد بن سلمة امام من ائمة المسلمين وعالم لجميع علوم
الدين وعمار بن ابي عمار مولى بني هاشم يكنى ابا عمرو وقيل
يكنى ابا عمر وقيل يكنى ابا عبد الله قال الامام احمد ثقة
روى عن ابن عباس وابي هريرة وابي قتادة الانصاري وعمران
ابن حصين وابي حبة البدري روى عنه جماعة من العلماء
منهم عطاء بن ابي رباح ويونس بن عبيد وخالد الحذاء وشعبة
وحماد وغيرهم اخرج عنه مسلم ومومل شيخ الامام
احمد بصري ثقة وقد اخرج عنه البخاري في غير موضع
من صحيحه وقد تكلم العلماء في تاويل هذا الحديث في صك موسى
لملك الموت ولطمه اياه قالوا لطمه بالحجة وفقا عين
حجته وهو كلام مستعمل في اللغة معروف وقال لي جماعة
من علماء شيوخي رحمهم الله ان هذا الحديث ليس فيه ما يحكم
على موسى عليه السلام بالتعدي لان موسى دافع عن نفسه

من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة ادمي ولم يعلم اذ
ذاك انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت
الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك
امتحانا من الله تعالى فلما جاءه بعد واعلمه انه رسول رب
العالمين استسلم للموت الذي هو سبيل الاولين والاخرين
وقد ذكرنا عصمة الانبيا من الكباير والصغاير صلى الله
عليهم اجمعين في كتاب دليل المتحيرين وان الله تعالى يجعل
السموات على اصبع الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم
وان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرفه كيف يشا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وفي
روايه لطاعتك ثبت هذا في صحيح مسلم وحده منفردا
به دون البخاري عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب الى غير ذلك من
الاحاديث الصحيحة قالوا نرويها ونقرها كما جاءت بلا
كيف ولا تشبيه ونكل امرنا وبلها الى الله عز وجل
وهو احد قولي الاشعري حدثني الفقيه القاضي
الثقة ابو القسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال قراءة
مني عليه بجامع قرطبه قال شيخ عصره ابو محمد بن عتاب
سماعا عليه قال انبانا العالم ابو عمر بن عبد البر قال اخبرنا
انبانا ابو القسم خلف بن القسم الحافظ قال حدثنا عبد الله
بن

بن جعفر بن الورد قال نا احمد بن اسحاق قال نا ابو داود
قال نا الحسن بن محمد قال سمعت الهيثم بن خارجة قال
حدثني الوليد بن مسلم قال سالت الاوزاعي وسفيان
الثوري ومالك بن انس والليث بن سعد عن هذه الاحاديث ث
التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف
فكلهم امرها ونفى التشبيه عن الباري جل جلاله
لانه ليس كمثله شي من خلقه ولا يقاس بشي من بريته لا
يدرك بقياس ولا يقاس بالناس لا يوصف الا بما وصف
به نفسه او وصفه به رسوله او اجمعت عليه الامة
الحنيفيه وقال مالك بن انس فيما حكاه عنه ابن عبد
البر في التمهيد وعندي منه اصله في سبع مجلدات
فحكي عنه عند قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك
وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا فحكي عن مالك انه قال
من وصف شيا من ذات الله مثل قوله وقالت اليهود
يد الله مغلولة فاشار الى عنقه ومثل قوله وهو السميع
البصير فاشار الى عينيه او اذنيه او شي من بدنه
قطع ذلك منه لانه شبه الله تعالى بنفسه ثم قال
مالك اما سمعت قول البراء حين حدث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تضحي باربع من الضحايا واشار البراء
كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده قال البرا ويدي اقصر
من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له وهو

بلغ مقابلة اصله صح

مخلوق فكيف الخالق الذي ليس كمثله شي وقال الفقيه
القاضي بسبتة ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب الشفا
بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مالك
قال ومن وصف شيا من ذات الله تعالى واشار الى شي من جسده
يدا او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه شبه الله تعالى
بنفسه قال ذو النسبين رضي الله عنه وهذا لا يلزم عند
فقها المسلمين ولا يصح عن مالك رحمه الله لان الراوي عن
ابن وهب عن مالك هو حرملة بن يحيى قال الرازي في
تعديله وتجريحه حرملة لا يحتج به وقال يحيى بن معين
دخلت مصر فرايتهم يتكلمون فيه وانما الحكم في ذلك ان
يستتاب عن التشبيه فان تاب والا قتل وان كانت له
بينة له وردعنها فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلاف ما قال ولا راي لاحد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا مقال اخرج البخاري في صحيحه في كتاب
الاعتصام بالكتاب والسنة في ترجمة نصها باب قول الله
عز وجل ولتصنع على عيني تغذى وقوله تعالى تجري باعيننا
قال ذو النسبين رضي الله عنه ومعنى ولتصنع على عيني
اي تربى وتغذى بمراى مني لا اكل ذلك الى غيري واسند
البخاري حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جويرية عن نافع
عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور واشار
بيده

بيده الى عينه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه
عنبة طافية فنفى العور عن الله جل جلاله واثباته في
الدجال لا يعطي الا نفي العيب والنقص عن الله جلت
قدرته ومن البين النقايص اثبات الجوارح فمعنى نفي
العور عنه انه ليس بناقص الادراك فايدة ثانية وهي
كالاولى في نفي التشبيه وانما فيها اختصاص نفي الجهة بنظر
من المعقول اعلموا رحمكم الله وتفهموا ان الكلام في هذه
المسالة اما ان يدار على لفظ او على معنى فان ادرناه على لفظ
وجب تاويله وعند ذلك اذا فتح باب التاويل لم يبق
مع مدعي الجهة والمكان دليل لان السما في اللغة التي انزل
الله بها كتابه وبعث بها رسوله محمد وده مؤنثة وتجمع
سموات واشتقاقها من السمو وهو العلو ومنه سماء
البيت سقفه فهو اسم لكل ما علاك فاعلا كل شي
سماوه ∴ قال الشاعر ∴
واحمر كالديباج اما سماؤه فريا واما ارضه فمحول ∴
فالسما اذا اسم مشترك يراد بها العلو يقال لكل ما
علاك سما ومنه يقال سما جدك اي علا وقال الشاعر وهو
سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال
يريد علو حباب الماء والتاويل الذي يليق بهذا الموضع
ان تكون بمعنى العلو كما ذكرناه ولو شرحنا مسميات
هذه اللفظة في اللغة لطال واورث الاملال واما

ان ادناه على معنى فالعقول تقضي ببطلان الجهة والمكان
من وجهين هما في هذه الدلالة اوثق الاركان احدهما
ان الجهة لو قدرت لكان فيها نفي لكمال العالم تكن لما كان
وخالق الكل مستغن بكمال ذاته عن ما يكون به كاملا
والثاني ان الجهة اما ان يكون قديمة او حادثة فان كانت
قديمة ادى الى محالين احدهما ان يكون مع الباري في
الازل غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون مكانا
للثاني باولى من الاخر والمحال الثاني ان الجهة والمكان
انما يكونان جسمين وهذا يودي الى جواز وجود الاجسام
كلها ازلا وفيه قدم العالم اعوذ بالله من مذهب يودي
اليه وان كانت الجهة حادثة فالحادث كيف يحتاج
اليه القديم فانه قبل كونه كان مستغنيا عنه وهو
على استغنائه عنه لم يزل فكذلك لا يزال وفيه محال
ثالث يجمع المقدرين وهو ان الجهة لو قدرت لكانت
مخلوقة ومحال ان يكون خالق الكل مفتقرا الى بعض
مخلوقاته فقفوا عند هذا التحقيق والله يوفقنا واياكم
الى سوا الطريق فائدة ثالثة قوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله وفيه تاويلان احدهما بمن جعل حوله من
الانبياء المصطفين الاخيار والثاني بكثرة الثمار ومجاري
الانهار واما الاعراب فسبحان مصدر نصب نصب

المصادر

المصادر ولم ينون لان فيه زائدتين يمنعانه الصرف
الالف والنون وهو في هذا الموضع مضاف الى الذي
ومعنى الاية التنزيه والتبرئة لله عز وجل مما نسبه
اليه المشركون من ان يكون له من خلقه شبيها وقد
تقدم الكلام على قوله جل من قايل اسرى في الترجمة التي
نصها فصل في ابطال حجج من قال انها نوم فايدة رابعة
قوله تعالى من المسجد الحرام اراد به والله اعلم الحرم الذي
هو مسجد فضاف الى الكعبة فاضاف الكل الى الحرم
والحرم يجوز ان يطلق عليه اسم المسجد الحرام قال الله
العظيم جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اريد
به الحرم لان الحرم كله مسجد وقال تعالى اولم يروا انا
جعلنا حرما امنا فاذا حمل على هذا زال الاختلاف
المروي انه كان في بيت ام هاني وهو بين الصفا والمروة
حين اسري به من بيته فانه اضاف بيت ام هاني الى
نفسه لانه كان بيت ابي طالب وفيه تربى صلى الله عليه
وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي
وانا بمكة الحديث المتفق على صحته ثم والمسجد الحرام
الحرم لاحاطته بالمسجد والتباسه به قال ابن عباس
الحرم كله مسجد فايدة خامسة عرج به الى السماء على
البراق اظهارا للكرامة له فانه قادر على ان يكون ذلك
بدون براق اذ لا استحالة فيه فكان البراق لكرامته

من حيث كرامة الراكب على الماشي غيره ولذلك لم ينزل
عنه اظهارا لكرامة الله تعالى له على ما جا في حديث حذيفة
ما زايل ظهر البراق حتى رجع **فايدة** سادسة وانما لم يذكر
البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني الحر والبرد **وسالت** الفقيه
الاستاذ النحوي ابا القسم الخثعمي في مسجده بمالقة
سوالين **احدهما** ما الحكمة في اختصاص كل واحد من الانبيا
بالسما التي راه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **والثاني**
ما الحكمة في اختصاصها ولا الانبيا باللقاء دون غيرهم
وان كان راى الانبيا كلهم فما الحكمة في اختصاصها ولا بالذكر
وذكرت له ما قال الفقيه القاضي بمدينة لورقة ابو الحسن
علي بن بطال في شرح صحيح البخاري له ان الانبيا لما علموا
بقدومه عليهم ابتدروا الى لقايه ابتدار اهل الغايب
للغايب القادم فمنهم من اسرع ومنهم من ابطا فقال
لي لم يصنع شيا لان ما اخذ فهمه من علم التعبير فانه
من علم النبوة واهل التعبير يقولون من راى نبيا بعينه في
المنام فان رؤياه توذن بما يشبه من حال ذلك النبي
من شدة او رخا او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن
الانبيا في القران والحديث **وحديث** الاسرا كان بمكة
ومكة حرم الله وامنه وقطانها جيران الله لان فيها
بيته **فاول** ما راى صلى الله عليه وسلم من الانبيا ادم
الذي

الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه عدوه ابليس
منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي
صلى الله عليه وسلم حين اخرجه اعداوه من حرم الله
وجوار بيته فكربه ذلك وغمه فاشبهت قصته في
هذا قصة ادم مع ان ادم تعرض عليه ارواح ذريته
البر والفاجر منهم فكان في السما الدنيا بحيث يرى الفريقين
لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في السما ولا تفتح لهم ابوابها
كما قال الله تعالى **ثم راى** في السما الثانية عيسى ويحيى وهما
الممتحنان باليهود **اما** عيسى فكذبته اليهود واذته
وهموا بقتله فرفعه الله **واما** يحيى فقتلوه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة
ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود اذوه وظا هروا
عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما
نجا عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة
تعاده حتى قطعت ابهره كما قال عند الموت وهكذا
فعلوا بابني الخالة عيسى ويحيى لان ام يحيى اشباع بنت عمران
اخت مريم امهما حنة **واما** لقاوه ليوسف في السماء
الثالثة فانه يوذن بحالة ثالثة تشبه حال يوسف وذلك
ان يوسف ظفر باخوته بعد ما اخرجوه من بين ظهرانيهم
فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم الاية ولذلك نبينا صلى
الله عليه وسلم اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم

عمه ابو العباس وابن عمه عقيل فمنهم من اطلق ومنهم من افداه
ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال
اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم ثم لقاوه لادريس في
السما الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا وادريس
اول من اتاه الله الخط بالعلم وكان ذلك موذنا بحالة
رابعة وهي علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك
وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو
عند ملك الروم حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراى ما راى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشه
حين اصبح يخافه ملك بني الاصفر وكتب عنه بالقلم الى جميع
ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملك
عمان ومنهم من هادنه واهدى اليه واتحفه كهرقل
والمقوقس ومنهم من تعصى عليه فاظفره الله به فهذا
مقام علي وخط بالعلم نحو ما اوتي ادريس ولقاوه في السما
الخامسة لهارون المحبب في قومه يوذن بحب قريش وجميع
العرب له بعد بغضهم فيه ولقاوه في السما السادسة
يوذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام
فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرايل البلد
الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب
دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اوتي به اسيرا وافتتح
مكة

مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاوه
في السما السابعة ابرهيم عليه السلام لحكمتين احدهما
انه راه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور
حيال الكعبة واليه تحج الملايكة كما ان ابرهيم هو الذي بنى
الكعبة واذن في الناس بالحج اليها والحكمة الثانية ان
اخر احوال النبي صلى الله عليه وسلم حجه الى البيت الحرام
وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين
ورويه ابرهيم عند اهل التاويل يوذن بالحج لانه الداعي
اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة فقد انتظم في
هذا الكلام الجواب عن السوالين المتقدمين احدهما
السوال عن تخصيص هولاء بالذكر والاخر السوال
عن تخصيصهم بهذه الاماكن من السما الدنيا الى السابعة
وقد ذكر ذلك اصل شيخنا في كتاب الروض الانف له
قال ذو النسبين رضي الله عنه فايده سابعة من
فوايد حديث الاسرا والمعراج قيل هو السلم والدرج
الذي يعرج به وهو سلم بين السما والارض من زمردة
خضرا فليس شي احسن منه اذا راته ارواح المومنين
لم يتمالك ان تخرج وروي ان الميت انما يشق بصره
لروية المعراج فايده ثامنة انما اسري بالنبي صلى الله عليه
وسلم اولا الى بيت المقدس قبل ان عرج به الى السما لما علم
الله سبحانه ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من

اخبار السما فاراد ان يخبرهم باخبار من الارض قد بلغوها
وعاينوها وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت
المقدس قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس لم يمكنهم
ان يكذبوه في اخبار السما بعد ان صدقوه في اخبار الارض
فايدة تاسعة ويحتمل ان يكون اراد الحق جل ذكره ان لا يخلي
تربة فاضلة من مشهده ووطء قدمه فتمم تقديس بيت
المقدس بصلاة محمد صلى الله عليه وسلم فيه كما اخرجه مسلم
في صحيحه فايدة عاشرة انما ذهب به اولا الى بيت
المقدس ثم الى السما لان باب السما الذي يقال له مصعد
الملائكة بحذا بيت المقدس قاله كعب وقال ان بيت المقدس
اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وذكر القاضي
العالم ابو محمد بن عطية في تفسيره في سورة ق واستمع
يوم يناد المناد من مكان قريب قال كعب يعني
صخرة بيت المقدس وصفها بالقرب من السما وهذا
الخبر ان كان بوحي والا فلا سبيل الى الوقوف على صحته
فايدة حادية عشرة ويحتمل ان الله تبارك وتعالى اراد ان
يريه القبلة التي صلى اليها مدة كما عرف الكعبة التي صلى
اليها فايدة ثانية عشرة ويحتمل اذ كانت هجرة الانبياء
سواه الى بيت المقدس فاراد الحق سبحانه ان يجتمع له
الهجرتان ما شارك فيه الانبيا وما اختص به فايدة
ثالثة عشرة ولما تم تقديسه به اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام لانه مولده ومسقط
راسه وموضع نبوته ومسجد المدينة لانه مسجد هجرته
وارض تربته ومسجد الاقصى لانه موضع معراجه
قال الله العظيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى فايدة رابعة عشرة واما كون
البراق استصعب عليه ولم يمكنه من ركوبه فيما ذكر
حفاظ الاثر وثقات اهل السير ليلة الاسرا فان ذلك
عندي هيبة له وفرح بركوبه اياه تشرفا وتبركا
كما يتحنى الحبيب على حبيبه وقال شيخنا ابو القسم السهيلي
في الروض الانف انما استصعب عليه لبعده بركوب
الانبيا قبله وليس كما قال فان الاسراء لا يصح بوجه
لغيره من النبيين والارسال ونص هذا الحديث الصحيح
ذكره الامام احمد في مسنده وقد تقدمت قراتي
بجميعه قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق
ليلة اسري به ملجما مسرجا ليركبه فاستصعب عليه
فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك احد
قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا قال ذو
النسبين رضي الله عنه اي سال ومنه ارفض الدمع
سال وهذا الحديث معناه عند العلما على تقدير

ان لو كان ذلك من يركبك لما كان اكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك موجود في كلام العرب لقول
امرء القيس ٭ على لاحب لا يهتدى بمناره ٭
معناه ان لو كان له منار لما اهتدى به لسعة البرية
وليس به منار اذ لم يره وفي اثر صحيح ان البراق لم يركبه
احد من خلق الله لا من الملائكة ولا من الادميين وانما
نعرف من هذا ما عرفنا به ونقله العدول الينا من
قول من يجب التسليم له صلى الله عليه وسلم وليس في
هذا المحال نظر ولا قياس انما هو امر توقيفي نقلي وما
نقل الينا ركوب الملائكة على الخيل كركوب جبريل على
حيزوم يوم غرق الله فرعون ويوم بدر على فرس شقراء وقد
عصم بثنيته النقع وفي وسط المغازي من صحيح البخاري
في باب شهود الملائكة بدرا عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ
براس فرسه عليه اداة الحرب **اداة** الحرب الته
وما يحتاج اليه من السلاح **وفي** غزاة بني قريظة على بغلة
بيضا عليها رحالة وعليها قطيفة ديباج وهو في صورة
دحية الكلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف
الرعب في قلوبهم **وذكر** الامام المجمع على عدالته موسى
ابن عقبة في مغازيه وهي اصح المغازي ما هذا نصه يخرج
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر جبريل فمر على بني غنم
وهم ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم هل مر
عليكم فارس انفا قالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس
ابيض تحته نمط او قطيفة من ديباج عليه اللامة الحديث
الى اخره في غزوة بني قريظة **قوله** صلى الله عليه وسلم
آنفا اي قريبا او الساعة **والنمط** ظهر فراش وهو ايضا
ما يغشى به الهودج **والقطيفة** والخميلة واحد وهي
كساء ذو خمل الا انها ههنا من حرير مرقوم لكونها من ديباج
ومنه ثوب مدبج **والديباج** فارسي معرب اي نساجة
الجن لبديع صنعته **فائدة** خامسة عشرة **قوله** صلى الله
عليه وسلم فلم نزايل ظهره انا وجبريل توهم فيه انهما كانا
راكبين وليس كذلك وذلك ان الامام احمد روى في
مسنده **قال** حدثنا يونس **قال** حدثنا حماد بن سلمة عن
عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزايل
ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لنا
ابواب السما ورايت الجنة والنار **قال** الامام احمد
حدثنا حسن بن موسى **قال** حدثنا حماد بن سلمة **قال**
حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن
اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق

فذكر معناه وقال حسن في حديثه يعني هذا الحديث ورايا
الجنة والنار وقال عفان وفتحت لهما ابواب السماء
ورأى الجنة والنار وهذه اسانيد عدول مخرج عنهم
في الصحيحين ويونس هو ابن محمد ابو محمد المودب ثقة
صدوق مخرج عنه في الصحيحين وهذا يوهم انهما كانا
راكبين فنقول قوله صلى الله عليه وسلم فلم نزايل ظهره
انا وجبريل هذا اللفظ في ظاهره تقتضي من حيث
عطف جبريل على ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قوله انا وجبريل ان يكونا معا راكبين ولم يزايلا ظهره لكن
الوجه غير ذلك لامرين احدهما ان قصة المعراج
كلها انما كانت كرامة في حق النبي صلى الله عليه وسلم
ومعجزة له فلا مدخل لغيره فيها ولا يشاركه جبريل
اذ لا معنى لاختصاصه بها مع المشاركة الثاني ان
جبريل عليه السلام انما جا بالبراق لكي يركب النبي صلى الله
عليه وسلم فالمطلوب بالبراق والمجيء به انما هو ركوب
النبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لجبريل عليه السلام
في هذا المطلوب لانه انما جا به لغيره فدل من حيث
هذين الامرين على ان الركوب مختص بالنبي صلى الله عليه
وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فلم نزايل ظهره انا
وقوله وجبريل اي وجبريل قايد له وسايق وسوق جبريل
عليه الصلاة والسلام للبراق مما يؤكد هذه الكرامة

وتحقق

وتحقق هذه المعجزة كيف لا وقد جا به قايدا اليه فكيف
لا يكون قايدا له وهو عليه هذا هو الحق المبين والله الموفق
والمعين وانما تكلمنا على ما صح واسقطنا الحديث الموضوع
والمنكر لانه خزي في الدنيا ويوم القيامة يصلى صاحبه
العذاب الاليم فقد روى النسائي عن ابي مالك عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى
طرفها فركبت وركب معي جبريل فسرت فقال انزل فصل
ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها
المهاجر ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت
صليت بطور سينا حيث كلم الله عز وجل موسى عليه
السلام ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين
صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت
المقدس الحديث الى اخره وهو مشهور من رواية ابي مالك
واسمه غزوان بن يوسف المازني بصري يروي عن الحسن
قال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال البخاري
تركوه وقال محمد بن حبان يروي عن الثقات ما لا يشبه
حديث الاثبات فسقط الاحتجاج بما يرويه وقد قيل ان
النسائي رواه عن ابي مالك سعد بن طارق بن اشيم
الاشجعي منسوب الى اشجع بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس عيلان ولا يصح عنه بوجه وهو ثقة اخرج له

مسلم يروي عن ابيه وعن انس بن مالك وعبد الله بن
ابي اوفى روى عنه الثوري وشعبه وابو عوانه ومروان
ابن معوية ويزيد بن هارون وغيرهم والنسائي رحمه الله
وان كان يعرف التعديل والتجريح خلط في كتبه الموضوع
والصحيح وقد ذكر في خصايص امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام احاديث موضوعه وهنا بث
مفتعله مصنوعة منها قوله انا مدينه العلم وعلي بابها
قال ذو النسبين رضي الله عنه ولئن كانت ايه نبي الله
سليمان عليه الصلاة والسلام تسخير الريح مسيرة شهرين
غدوا ورواحا بين الانام فاين هذا من تسخير البراق الذي
بلغ بسيدنا المصطفى محمد فيما ثبت بالاتفاق والاصفاق
الى السما السابعة مسيرة سبعة الاف سنه صاعدا
ونازلا في طرفه عين وهذا من الفخر الذي لا خلاف فيه
بين اثنين ولم يزل سليمان بالارض ولم يطلع الى السما فاين
كرامته من كرامة سيد الانبيا وبين المنزلتين
بون عظيم للناظر وفرق لا يخفى على صفحات
المناظر فايده سادسه عشره وانما اسرى به دون
ساير الانبيا عليهم السلام اذ لا يصح بنقل العدول انه
اسرى بنبي قبله وكانت هذه الايه خاصه له بقول
الله جل من قايل لنريه من اياتنا فلذلك لم تكن في مجمع
وافردها لانه كان صاحب الشفاعة في القيامه

وتوسط

وتوسط قبلهم لان لا يقع له حشمه البديهة كما يقع لغيره
من الانبيا ولئن نوجي موسى عليه السلام في البقعه المباركه
من جانب الطور الايمن من غير مشاركه فلقد كانت مناجاه
محمد صلى الله عليه وسلم فوق سموات وعند سدرة المنتهى
ذات الكرامات والعلوات وعند يد فرضت
عليه اعداد الصلوات وتردد الى ربه عز وجل في
الشفاعات حتى جعلها من خمسين صلاه الى خمس مفروضات
فهذه الشفاعات زايدة الفضل على ساير المناجات
ولذلك قال الله سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
فايده سابعه عشرة ولانه كان صاحب المقام المحمود
فاراد الحق تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك مقام الانقباض
ليتمكن في المقام المحمود فاهله قبل المشهد الاعلا
للمشاهدة والكلام ورفعه الى مكان لا مكان بعد مكانه
ولا مقام وراء مقامه ليكون مشاهدا للكل فيتفرغ في
المشهد الاعلى الى الشفاعة والتمكين في المقام المحمود
فايده ثامنه عشره واما شق صدره وغسل قلبه
في صغره بالثلج على ما رواه اصحاب السنن فان الله سبحانه
اراد ان يغسل قلبه اولا بماء حمل من الجنه في طشت
من ذهب ممتلي حكمة وايمانا ليعرف قلبه طيب الجنه
ويجد حلاوتها فيكون في الدنيا ازهد وعلى دعوة

الخلق الى الجنة احرص **فايدة** باسعة عشرة ولانه كان
له اعداء يتقولون عليه فاراد الله ان ينفي عنه طبع
البشرية من ضيق الصدر بسوء مقالات الاعدا فغسل
قلبه ليورث ذلك صدره سعة ويفارقه الضيق
الذي قال الله العظيم ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون فغسل قلبه مرتين **فالاولى** بالثلج لما يشعر به
الثلج من ثلج اليقين وكان كثيرا ما يقول في دعايه فيما رواه
ابو هريرة باجماع اهل الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول بين التكبير والقراءة اللهم اغسلني من
خطاياي بالما والثلج والبرد **وفي** الباب حديث
عبد الله بن ابي اوفى **والثانية** غسله عظيم الملايكة
الذي سماه الله بالروح الامين بما زمزم التي انبعها الله
لجده اسمعيل صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين **وقد**
ذكرنا قبل هذا السر في ذلك وان ذلك كان حال النبي
في الصغر والكبر قد ذكرناهما فصار بحيث اذا ضرب
وشج راسه وكسرت رباعيته حكى لقومه نبيا من
الانبيا ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول
رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **الفايدة الموفية**
عشرين وهي كيف يكون الايمان والحكمة في طست من
ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف بها الا
محلها الذي يقوم به ولا يجوز فيها الانتقال لان

الانتقال

الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض
فنقول انما عبر صلى الله عليه وسلم عما كان في
بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبن الذي شربه واعطى
فضله عمر رضي الله عنه بالعلم **ثبت** في الصحيحين عن
عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بينا انا نايم اذ رايت قدحا اتيت به فيه
لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري
ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولت ذلك
يا رسول الله قال العلم وهذا نص صحيح مسلم وهو اتم
فعبر صلى الله عليه عن الماء بالحكمة والايمان كما عبر
عن اللبن بالعلم وهي اشارة نبوية لا يقدح في الامور
العقلية **الفايده** الحادية والعشرون وانما خص
به الطست دون غيره من ساير الاواني لانه في
العادة الة لما يغسل فيه كما ان غيره من الاواني الات
لغير ذلك **الفايدة** الثانية والعشرون وانما كان من
ذهب دون غيره من ساير المعادن لانه اشرفها وله
خواص يفتخر بها على ساير الاحجار **منها** انه لا تاكله
النار في حال التعليق وان الارض لا تاكله ولا تغيره
وهو انقى شي واصفاه يقال في المثل انقى من الذهب
وقالت بريرة في عايشة الصديقة رضي الله عنها
على ما ثبت في الصحيحين من طرق شتى وهذا نص صحيح

البخاري في التفسير ونص صحيح مسلم في الرقاق
سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ
على تبر الذهب الاحمر تريد النقا من العيوب ومن
ذلك ان الذهب ايضا اثقل الاشيا يجعل في
الزيبق الذي هو اثقل الاشيا فيرسب وهو موافق
لثقل الوحي قال الله العظيم انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا وقالت عايشه رضي الله عنها في الصحيحين
حتى انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه
ما كان ياخذه من البرحا عند الوحي حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل
القول الذي انزل عليه هذا نص صحيح مسلم ونص
صحيح البخاري في وسط المغازي بعد غزوة انمار
حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا
حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي انزل عليه وفي غيرهما
من ثقل القران والبرحا شدة الكرب وشدة الحمى
ايضا وشبهها العرق وتحبيبه وتدحرجه
بالجمان تشبيه بديع لكنه ماخوذ من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم عليهما السلام
والجمان حبوب مدحرجه امثال اللولو تصنع من الفضه
وغيرها قال ابن دريد وقد سموا الدرجمانا وسوى

بتخفيف

بلغ مقابلة باصله فصح

بتخفيف الميم واليوم الشاتي اي البارد وروى الفقيه
ابو خارجة وقيل ابو سعيد وقيل ابو عبد الرحمن زيد بن ثابت
الانصاري النجاري كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وافرض الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله فجاه ابن ام مكتوم وهو يملها علي فقال
يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان
اعمى فانزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي
حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله غير اولي
الضرر هذا نص صحيح البخاري في التفسير عن سهل بن سعد
عن مروان عن زيد واسنده الامام احمد في مسنده
والطبراني في معجمه واسنداه ايضا عن قبيصة بن
ذويب الخزاعي عن زيد وكان قبيصة احد العشرة الفقهاء
من تابعي اهل المدينه فهو حديث صحيح من جميع طرقه
واخرجه ابو داود والترمذي والنسوي قال ابو الحسن
الدارقطني في كتاب العلل التي اشتمل عليها كتاب
البخاري وكتاب مسلم او احدهما وهو صحيح الا عن مروان
وقد انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته
فثقل عليها حتى ساخت قوايمها في الارض الفايده الثالثة
والعشرون وهي فايدة دقيقة من حيث ان الذهب مطابق
للاذهاب من ذهب درنه وزال كدره ونقي صفاوه

خص الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم واهل بيته الكرم
حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا **الفايده** الرابعة والعشرون ويحتمل ان
يكون الاشارة في الذهب الى ما خص الله به اهل الجنة **قال**
الله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب **وقال** جل من قايل
يطاف عليهم بصحاف من ذهب وهي ارفع حلية اهل الجنة
فكان الذهب يشعر بالذهب الذي يصير اليه من اتبع
الحق والقران اي يكون له في الاخرة ذلك حلية وانية
الفايده الخامسة والعشرون عزة الذهب وبه تتم الملك
وتنال الاغراض وتتيسر المطالب ففيه اشارة الى عزة
الكتاب الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم **قال** الله تعالى وانه
لكتاب عزيز **واشارة** الى عزة الرسول في نفسه كما قال
تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين **وقد** فتح الله بالقران
والوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته جميع خزاين
الملوك واظهره على ساير الاديان والممالك وتصير
الى ايديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها **ثم**
علوا بالقران والوحي قصور الذهب في الجنة **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما
وما فيها الحديث بطوله اختصرته واخذت ما الحاجة
داعية اليه **الفايده** السادسة والعشرون ثم عرج
به ليلا لانها راي ابطالا لقول الثنوية ان الظلمة من
شانها

شانها الاهانة والشر والنور من شانه الاكرام
والخير **وقد** نظم المتنبي هذا المعنى فقال
وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب
والمانوية اصحاب ماني اكبر الثنوية فرقة وهم الذين
يقولون ان الخير من النور والشر من الظلمة **وقيده**
اهل اللغة مانا بتخفيف النون والف بعدها **واما**
ماني بتشديد النون والكسر فهو الموسوس ذكره
القاضي اللغوي ابو حفص عمر بن خلف الحميري في كتاب
تثقيف اللسان له وهو اسم فارسي لا اشتقاق له
ولو ثبت انه عربي لتخيل في اشتقاقه **فاما** قول
اكثرهم ماني على مثال قاضي فنسبتهم اليه مانوية
لانهم يقلبون كسرة ياء المنقوص فتحة فتنقلب
ياوه الفا والف المقصور تنقلب واوا في النسبة
فيقال لماني مانوي كما يقال قاضوي **واما** اذ قيد انه
مانا بفتح النون والف مقصوره بعدها فانها تقلب
واوا في النسبة فيقال مانوي لا غير **الفايده**
السابعة والعشرون ان الله عز وجل عرج برسوله
ليلا لاكرمه بما اكرمه فيه واغرق فرعون وقومه نهارا
واظهر لبني اسرائيل هوانه **قال** الله العظيم فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية **ننجيك** نلقيك
على نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع **وروي**

قيس بن عباد وعبد الله بن شداد ومجاهد وابن عباس
قال لما جاوز موسى البحر بجميع من معه التقى البحر على
فرعون وقومه فاغرقهم فقال اصحاب موسى انا نخاف
ان لا يكون فرعون هلك ولا نومن بهلاكه فدعا ربه فاخرجه
فنبذه البحر حتى استيقنوا بهلاكه **فان قيل** فما معنى
قوله جل من قايل ننجيك ببدنك وهل كان يجوز ان ينجيه بغير
بدنه **الجواب** قيل كان يجوز ان ينجيه بهيته حيا حاما
ذا البحر فلما كان جايزا ذلك قيل فاليوم ننجيك ببدنك
ليعلم انه ينجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا فجعله الله
على نجوة من الارض ببدنه ينظر اليه هالكا من كذب
بهلاكه **قال** الله العظيم لتكون لمن خلفك اية اي
لتكون لمن بعدك عبرة يعتبرون بك فينزجرون عن
معصية الله والكفر به **فكان** العروج بالنبي صلى الله
عليه وسلم ليلا اكراما له واغراق فرعون نهارا اهانة
له **الفايده** الثامنه والعشرون وقد اكرم الله
تعالى قوما من انبيايه بانواع الكرامات ليلا **من** ذلك
قوله تعالى في قصة ابرهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل
راى كوكبا **فمن** خصايص الليل ظهور مراتب الكواكب
الطوالع والغوارب في افاق المشارق والمغارب
الداله بتنقلها في مطالعها على وجوب وجود صانعها
وهي التي استدل بها ابرهيم الذي سماه الله بالخليل

على

على وجوب وجود الملك الجليل بقوله جل من قايل فلما
جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا
احب الافلين **وفي** قصة لوط عليه السلام لما اراد الله
نجاته ونجاة اهله وهلاك من لم يومن بما جابه من قومه
فامره جل وعلا ان يسري باهله ليلا فقال فاسر
باهلك بقطع من الليل **وقوله** تعالى فيه الا ال لوط
نجيناهم بسحر **واستجاب** دعا يعقوب عليه السلم
في بنيه ليلا في قوله تعالى سوف استغفر لكم ربي **قال**
المفسرون اخرهم الى وقت السحر من ليلة الجمعة ⁂
وقرب موسى نجيا ليلا وذلك قوله تعالى اذ قال
لاهله امكثوا اني انست نارا **وواعده** اربعين
ليلة فقال جل من قايل واذ وعدنا موسى اربعين ليلة
وقال جل من قايل على نبينا وعليه السلم لما امره
بالخروج من مصر ببني اسرايل فاسر بعبادي ليلا
انكم متبعون **الفايده** التاسعه والعشرون
ان ظهور اكثر الايات والكرامات التي خص الله بها
نبينا وشفيعنا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
كانت ليلا **منها** انشقاق القمر **ومنها** ايمان الجن به
وراى الصحابه اثار نيرانهم على ما ثبت في صحيح مسلم
ومنها انه خرج الى الغار ليلا على ما به من قريش وهم
على بابه ينتظرونه ليقتلوه بزعمهم فحجب الله اعينهم

عنه والقى التراب على روسهم وهم لم يروه مع انتظارهم
لخروجه وارتقابهم له اشد الارتقاب واحاطتهم
بمنزله وعزمهم على قتله وفى ذلك يقول جل من قايل
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
والايات الليلية فيها لكثرة استغنينا بذكر
بعضها الفايده الموفية ثلثين قدم الله تبارك
وتعالى الليل فى كتابه على ذكر النهار فقال جل من
قايل فى غير اية وجعلنا الليل والنهار ايتين وقوله
وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او
اراد شكورا وقال جل من قايل ان فى اختلاف الليل والنهار
لايات لاولى الالباب وقال تعالى قل ارايتم ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير
الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله
ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون واما قوله جل من قايل لا الشمس ينبغى
لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اى لا يصلح
لها ادراك القمر فيذهب ضوءها بضوءه فتكون
الاوقات كلها نهارا لا ليل فيها ولا الليل سابق النهار

اى بفايت النهار حتى تذهب ظلمته بضيايه فتكون
الاوقات كلها ليلا اى لكل واحد منهما حد لا يتجاوزه
اذا جا سلطان هذا ذهب سلطان هذا الفايده
الحادية والثلثون ان الابتدا بالليالى فى عدد السنين
والشهور دون الايام فاول الشهر ليله ولو حمل الشهر
على الايام سقطت ليله فكان الليل كالاصل والنهار له
كالفرع ومن فوايده ان سواده يجمع منتشر ضو البصر
ويحد كليل النظر ويستلذ فيه بالسمر واجتلاء وجه
القمر وفيه يخلو الاحباب بالاحباب ويتصل بالوصل
بينهم ما انقطع من الاسباب الفايده الثانية والثلثون
انه لا ليل الا ومعه نهار وقد يكون نهار بلا ليل وهو يوم
القيامة الذى قال الله تعالى فيه فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة الفايده الثالثة والثلثون وهى
اكبر هذه الفوايد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم باجماع اهل النقل انه قال ينزل ربنا تبارك
وتعالى كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
فيقول من يدعونى فاستجيب له ومن يسالنى فاعطيه
ومن يستغفرنى فاغفر له الحديث وهذه الخصيصة
لم تجعل للنهار نبه بها صلى الله عليه وسلم لما فى ذلك الوقت
من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الاجر وتعجيل
الاجابة فان قيل قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة قلنا هذا من
فضله في الايام وقد حكم احكم الحاكمين فقال وهو اصدق
القائلين انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر فدخل في هذه الليلة اربعة
الاف جمعة على الحساب الجملي فكانت هذه الليلة بمفردها
خيرا من هذه الجمع بجملتها وهذا يكفي لمن الهمه الله رشده
وهداه سبيل الحق وقصده الفائدة الرابعة والثلاثون
ان اكثر سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلا
ثبت في الصحيحين في غير ما حديث منها حديث ابي بكر
الصديق من رواية البرا ابن عازب فقال له ابي يا ابا بكر
حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي صحيح البخاري في المناقب حين سريت قال
نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة الحديث بطوله
ونص صحيح البخاري قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد
حتى قام قائم الظهيرة قال اهل اللغة يقال سرى الرجل
يسري سرى وسراية اذا سار ليلا واسرى يسري
اسراء كذلك وقائم الظهيرة كناية عن وقوف الشمس وقت
الهاجرة حتى كانها لا تبرح فيكون قيامها كناية
عنها او عن الظل لوقوفه حينئذ حتى ياخذ في الزيادة
والظهيرة هي ساعة الزوال لان الشمس تظهر ذلك
الوقت اي تعلو غاية ما لها ان تعلو وقال يعقوب

الظهيرة

الظهيرة نصف النهار حتى تكون حيال راسك وبه
سميت صلاة الظهر وجمع الظهيرة ظهاير ومنها
حديث عمران بن حصين الثابت في الصحيحين قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فادلجنا
ليلتنا حتى اذا كان في وجه الصبح عرسنا الحديث بطوله
في قصة صاحبة المزادتين قال اهل اللغة بسكون
الدال يقال في سير الليل كله وادلج بتشديد
الدال اي سرنا من اخر الليل هذا هو الاشهر عند اهل
اللغة ومنها حديث جابر بن عبد الله وقصة جمله
وهي من معجزاته الليلية وحديث عائشة رضي الله
عنها في قصة اصحاب الافك في سفر كان ليلا وغير
ذلك من الاحاديث المجمع على صحتها الفائدة
الخامسة والثلاثون انه كما سار ليلا امر امته
بسير الليل فروى مالك في جامع الموطا عن ابي
عبيد عن خالد بن معدان يرفعه قال ان الله تبارك
وتعالى رفيق يحب الرفق ويرضى به ويعين عليه ما
لا يعين على العنف فاذا ركبتم هذه الدواب العجم
فانزلوها منازلها فان كانت الارض جدبة فانجوا
عليها بنقيها وعليكم بسير الليل فان الارض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار واياكم والتعريس على الطريق
فانها طرق الدواب وماوى الحيات وهذا حديث

يستند من وجوه لين وابو عبيد هذا حاجب سليمان
ابن عبد الملك بن مروان ومولاه وكان ثقة واسمه حي ويقال
حيي قاله ابن عبد البر في التمهيد ونقلته من اصله وقال
الحاكم ابو عبد الله في معرفة علوم الحديث له اسمه
حوي ولا اعلم في الرواة له سميا وخالد بن معدان احد
علماء التابعين وعبادهم وعدوه في جماعة من الاكابر من
الصحابة وقد خرج البخاري حديثه عن المقدام بن
معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيلوا
طعامكم يبارك لكم فيه وهو حديث تفرد باخراجه •
وفي حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل رواه الليث
ابن سعد محدث مصر وفقيهها وكريمها عن عقيل عن
الزهري عن انس والدلجة سير الليل كله يقال بضم
الدال ويقال بفتحها ويقال بفتح اللام ايضا الفايدة
السادسة والثلاثون ان ليلة القدر التي عظمها الله
تعالى وجعلها خيرا من الف شهر مما خص الله به محمدا
صلى الله عليه وسلم وامته وهي من الكرامات الالهية
وثناء الله جل وعز عليها في القران يغني عن شرح
فضلها والبيان الفايدة السابعة والثلاثون ان
ليلة النحر موصولة بيوم عرفة شرف الله بذلك هذه
الامة فمن وصل الى عرفة ليلا بعد نفود الناس منها
فوقف بها ساعة ثم ادرك الامام بجمع فصلى الفجر
معه

معه فقد تم حجه فان وصل الى عرفة بعد طلوع الفجر
فقد فاته الوقوف وعليه الحج من قابل والحجة في ذلك
حديث عروة بن مضرس بن اوس بن حارثة بن لام الطا ي
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة
حين خرج الى الصلاة فقلت يا رسول الله اني جئت من
جبلي طي اكللت راحلتي واتعبت نفسي والله ما
تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه
ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك
ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه حكم بصحته
الامام احمد والزم الدارقطني البخاري ومسلما
اخراجه ورواه الترمذي وحكم بصحته قال نا
ابن ابي عمر نا سفيان عن داود بن ابي هند واسمعيل
ابن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن
عروة بن مضرس الفقه قال الامام احمد وقت
الوقوف من طلوع الفجر الثاني من يوم عرفة الى
الفجر الثاني من يوم النحر وقال الامام مالك بن انس
الاعتماد في الوقوف بعرفة عندنا على الليل من ليلة
النحر والنهار من يوم عرفة تبع فان وقف جزءا من
النهار ووصله بجزء من الليل وهو ان يدفع من عرفة
بعد غروب الشمس اجزاه فان وقف جزءا من

النهار وحده ودفع قبل غروب الشمس لم يجزه وان وقف جزا
من ليلة النحر اي جزء كان منه من اوله او اخره قبل طلوع الفجر
من يوم النحر اجزاه وقال الامامان الشافعي وابو حنيفه
الاعتماد على النهار من يوم عرفه من وقت الزوال والليل
كله تبع فان وقف جزا من النهار اجزاه قال القاضي
ابو محمد فجعلا الليل الذي قد استوت اجزاوه تبعا للنهار
الذي قد اختلفت اجزاوه ثم يقولون انه ان وقف جزاء
من النهار دون الليل كان عليه دم وان وقف من الليل جزاء
دون النهار لم يجب عليه دم قال ذو النسبين رضي الله
عنه واقوال الفقها تطول والاعتماد على ما قاله سيدنا
الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله صلاه لا تنفصم ولا
تزول وقوله ما تركت من حبل الحبل هو ما طال من
الرمل وضخم ويقال الحبال دون الجبال وباسانيدنا
المتقدمة الى ابي عيسى الترمذي قال ابن ابي عمر
قال نا سفيان بن عيينه عن سفيان الثوري عن بكير بن
عطا عن عبد الرحمن بن يعمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحج عرفات الحج عرفات الحج عرفات ثلاثا
ايام منى ثلاث فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر
فلا اثم عليه ومن ادرك عرفه قبل ان يطلع الفجر فقد
ادرك الحج قال ابن ابي عمر قال سفيان بن عيينه وهذا
اجود حديث رواه الثوري قال الترمذي هذا حديث
صحح

صحيح ورواه شعبه عن بكير بن عطاء ولا نعرفه الا من
حديث بكير بن عطاء وكرره ثلاث مرات تاكيدا ومعناه
معظم الحج وذلك ان قريشا ومن كان على دينها وهم الحمس
يقفون بالمزدلفه ويقولون نحن قطان حرم الله فلا يجوز لنا
ان نبرح منه فانزل الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقوف
بعرفه وكذلك كان يقف في الجاهليه ثم امرهم به
في الاسلام قولا وعملا وعبد الرحمن بن يعمر الديلي صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه وروى عنه
وهو قليل الحديث الفائدة الثامنة والثلاثون يحتمل
انه انما عرج به ليلا لان لا يقال فيه ما قالت النصارى
في عيسى بن مريم حين رفع نهارا انه ابن الله تعالى ان يكون
له ولد بل هو الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد الفائده التاسعة والثلاثون ان الليل مختص
بتناجي الاحبة فخصه بمزية الاحبة وعرج به ليلا
للمناجاه الفائده الموفيه اربعين ان الليل هو وقت
مجي الطيف وهو الخيال وهو قول حسان
يورقني اذا ذهب العشا ... من القصيدة التي اولها
عفت ذات الاصابع فالجوا ... ذات الاصابع موضع
بالشام وكذلك الجوا وكان منزل الملك الحارث
ابن ابي شمر الغساني فقوله يورقني اي يسهرني

الليل الذي قد ... في الوقوف به صح

فان قيل كيف يسهر الطيف والطيف حلم في المنام
فالجواب ان الذي يورقه لوعة يجدها عند زواله
كما قال الحسب ⁘
ظبي تقنصته لما نصبت له من آخر الليل اشراكا من الحلم .
ثم انثنى وبنا من ذكره سقم باق وان كان معسولا من السقم .
وقد احسن في قوله من آخر الليل تنبيها على انه سهر
ليله كله الا ساعة جاء الخيال فيها من آخره الا انه ماخوذ
من قول حسان ⁘
منع النوم والرقاد الهموم وخيال اذا تغور النجوم ⁘
الفائدة الحادية والاربعون ان اجتهاد النبي صلى الله
عليه وسلم للعبادة كان بالليل اكثر منه بالنهار لانه صلى
بالليل حتى تورمت قدماه وهو صاحب يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا فلما كانت عبادته لله عز وجل بالليل
اكثر كانت الكرامات له من الله تعالى بالليل اكثر فعرج
به ليلا وقد امره الله جل جلاله بقيام مد فيما اوحاه اليه
من محكم كلامه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا الفائدة الثانية والاربعون
ويحتمل انه انما اسري به ليلا عند نوم الناس ليكون
اجر المصدق به اعظم وقد اثنى الله عز وجل على الذين
يومنون بالغيب الفائدة الثالثة والاربعون
استفتاح جبريل عليه السلام باب السما وذلك
تشريف

تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لو راها مفتحة
لظن انها لا تزال كذلك ففتحت ليعلم ان ذلك كان لاجله
تشريفا له الفائدة الرابعة والاربعون ان الحق
جل وعلا اراد ان يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على
كونه معروفا في اهل السموات قبل خلقه وبعثه لانه
حين استفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك فقال
محمد فقيل او قد بعث اليه قال نعم ولم يقولوا من محمد بل
قالوا مرحبا وهذا احد معاني قول الله عز وجل ورفعنا
لك ذكرك اي عرف جميع اهل السموات والارض ذكره
الفائدة الخامسة والاربعون عرض الجنة عليه
ليلة المعراج وفي ذلك كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة
على امته ليبشر وهاهنا قال عز ربه عز وجل ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وفي
هذه الاية من الفقه دليل على ان اهل كل ملة امروا
بالقتال ووعدوا عليه الجنة ولا يوجد في صحيح الحديث
مثل هذا العموم لان الله تعالى نص في كتابه العزيز بان لهم
الجنة ولم يشترط قتلوا او لم يقتلوا في الحالين لانه جعل من
قاتل قال فيقتلون ويقتلون ولذلك قال بعض الصحابة

رضي الله عنهم ما ابالي قتلت في سبيل الله او قتلت ثم تلى
هذه الاية وقوله تقاتلون فيه معنى الامر لقوله تعالى
تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم * فيقتلون
ويقتلون على بنا الاول للفاعل والثاني للمفعول وعلى العكس *
وعدا مصدر موكد واخبر تعالى بان هذا الوعد الذي
وعد المجاهدين في سبيله وعد اثبته في التوراة والانجيل
كما اثبته في القران * ثم قال ومن اوفى بعهده من الله لان
اخلاف الميعاد قبيح لا يقدم عليه الكرام من الخلق مع
جوازه عليهم فكيف بالغني الذي لا يجوز عليه القبيح قط
ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن منه وابلغ فاراد
الله سبحانه ان يعاين ما يعرضه على امته ليكون
صفته لهم اياها عن مشاهدة ولانه كان يدعو الناس
الى الجنة وهي الدار التي هياها الله عز وجل لضيافة
عباده المومنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
داعيا اليها ففي صحيح البخاري عن سعيد بن مينا قال
ثنا او سمعت جابر بن عبد الله يقول جات ملايكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم فقال بعضهم ان
العين نايمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا
مثلا فقال فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نايم وقال
بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا مثله
كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا
فمن

فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم
يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا
اولوها له يفقهها قال بعضهم انه نايم وقال بعضهم
ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة
والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى
محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس هذا نصه في
كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة تابعه قتيبة عن
ليث عن خلد عن سعيد بن ابي هلال عن جابر بن خرج علينا
النبي صلى الله عليه وسلم هنا وقف البخاري واتمه ابو عيسى
الترمذي فقال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكايل
عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا الحديث
الطويل وهو مرسل لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابر بن
عبد الله ولد بمصر سنة سبعين ونشا بالمدينة شرفها
الله تعالى ثم رجع الى مصر وتوفي سنة ثلثين ومايه قال
ذو النسبين رضي الله عنه المادبة بضم الدال من الادب
بسكون الدال وهو ان تجمع الناس الى طعام تصنعه
لهم وتدعوهم اليه وقول الملايكة ومحمد فرق بين الناس اي
يفرق بين المومنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه فاراد الله
تعالى ان يريه الدار ويريه ما اعد فيها من النعيم والكرامة
ليلا يضن بالدعوة اليها ويعلم انها تسع الخلايق كلهم ولا

تمتلي حتى يمشي الله لها قوما كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
الفايدة السادسة والاربعون ويحتمل انه اراه اياها
ليعلم خسة الدنيا في جنب ما راه فيكون في الدنيا ازهد
وعلى شدايدها اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حبذا
محنة تؤدي بصاحبها الى الرخا وبؤسى لنعمة تؤدي
بصاحبها الى البلا **الفايدة** السابعة والاربعون
ويحتمل ان الله سبحانه اراد ان لا يكون لاحد كرامة لا يكون
لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها **ولما** كان لادريس كرامة
الدخول الى الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه
ان يكون ذلك لصفيه ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد انه اراد الجنة التي عرضها عليه ليلة
المعراج **قال** ذو النسبين رضي الله عنه والصحيح انه
اراد مكة خرجه البخاري في التفسير **الفايدة**
الثامنة والاربعون عرض النار عليه وفي ذلك
فايدة عظيمة لان الكفار لما كانوا يستهزون به
ويكذبون قوله ويؤذونه اشد الاذى اراه الله تعالى
النار التي اعدها للمستخفين به وبامره تطييبا
لقلبه وتسكينا لفواده **الفايدة** التاسعة
والاربعون الاشارة في ذلك الى ان من طيب قلبه
في شان اعدايه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب
قلبه

قلبه في شان اوليايه بالشفاعة والاكرام **الفايدة**
الموفية خمسين ويحتمل انه عرضها عليه ليعلم منة الله
تعالى عليه حين انقذهم منها ببركته وشفاعته **الفايدة**
الحادية والخمسون ويحتمل انه عرضها عليه ليكون في
القيامة اذا قال ساير الانبيا نفسي نفسي يقول نبينا
وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم امتي امتي وذلك
حين تسجر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم **فقال** جل من قايل يوم لا يخزي الله النبي
والحكمة في ذلك ان يفرغ الى شفاعة امته ولو لم يؤمنه
لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبيا **الفايدة**
الثانية والخمسون ان ساير الانبيا لم يروا قبل يوم
القيامة شيا منها فاذا راوها جزعوا وكلت السنتهم
عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم
عن اممهم **فاما** نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم
فقد راى جميع ذلك فلا يفزع منه مثل ما فزعوا
ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود الذي وعده به ربه
تبارك في القران وثبت في صحيح مسلم السنة **الفايدة**
الثالثة والخمسون فيه دليل فقهي على ان الجنة والنار
قد خلقتا خلافا للمعتزلة المنكرين لخلقهما وهو يجري
على ظاهر القران في قوله تعالى اعدت للمتقين والاعداد
دليل الخلق **الفايدة** الرابعة والخمسون اجمع اهل العلم

عا ان المقام المحمود هو الذي وعده الله عز وجل في كتابه
العزيز في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وعسى عند النحويين طمع واشفاق وترجى الامن الله
جل ثناوه فانها واجبة **وقد** تكلمنا على ذلك في خصايص
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكرنا الشفاعة
فلينظر في المجلد الذي فيه الخصايص ان شا الله تعالى
فالمقام المحمود هو شفاعته لامته فينال شفاعته
صلى الله عليه وسلم المحسنون منهم في موضعين **احدهما**
الاراحة من الموقف وفيهم ادم فمن دونه فيحمده فيه
جميع الخلق لتعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف
ويلجون فيه اليه فلا احد يدعيه ولا يشاركه فيه
والثاني الزيادة في الكرامة والترفيع في المنزلة
والدرجة **واما** المذنبون فمنهم من تناله شفاعته في
التجاوز عن توبته **ومنهم** من تناله شفاعته في
اخراجه من النار فلا يحرم شفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم الا الكفار ولعلها لا تنال من يكذب بها من
اهل الاهوا والبدع فواجب على كل مسلم ان يدعو جهده
ان لا يحرمه الله شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يدعو ان يخرج من النار بشفاعته لانه دعا في ان
يكون من المذنبين المستوجبين للنار **الفايدة** الخامسة
والخمسون فيه دليل فقهي على جواز الاستشفاع
في

في الامر الواحد مرة بعد اخرى لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كرر الشفاعة عند الملك القدوس ست
مرات **الفايده** السادسة والخمسون ان المشفوع
عنده ينبغي له ان يقبل الشفاعة فقد قبل الله شفاعة
نبيه وعبده محمد صلى الله عليه وسلم في التخفيف عن الامة
وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فقال
اشفعوا فلتوجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شا على ما
ثبت في الصحيحين **الفايدة** السابعة والخمسون قول
موسى لمحمد صلى الله عليهما اني والله قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله
التخفيف لامتك فلم يزل يراجع ربه نبينا صلى الله عليه
وسلم الى ان امر بخمس صلوات قال موسى ان امتك لا
تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى
ربك فاساله التخفيف لامتك قال قد سالت ربي
حتى استحييت ولكن ارضى واسلم الحديث الى اخره **ففيه**
فايده ان موسى عليه السلام انما استعظم الصلوات
الخمس واستكثرها لان امته المفروض عليهم ثلاث
صلوات صلاة عند الفجر وصلاة عند الزوال وصلاة
عند الغروب كل صلاة ركعتان وامته مع ذلك لا
يقومون بها على حقيقتها بل يقصرون فيها فمن ثم علم

واستكثر الخمس لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشفق عليهم
من التخلف عن القيام لواجبها فطلب السوال في تقليلها ؞
الفايدة الثامنه والخمسون في قوله لموسى عليه السلام
قد استحييت من ربي فيه من الفقه الاستحيا من التكثير
من الحوايج خشية العجز عن القيام بشكرها الفايده
التاسعه والخمسون قوله صلى الله عليه وسلم عن كليم الله
موسى فلما جاوزت به فقيل ما ابكاك قال يارب هذا
الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنه من امته افضل مما
يدخل من امتي وهو حديث على صحته وهذا نص صحيح
البخاري ولا يظن بمثل موسى صلى الله عليه وسلم ان يكون
بكاوه حسدا بل لان يبكي من تقصير نفسه وامته
حيث فضلهم غيرهم يدل على ذلك مبالغته في النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشفع عند ربه
عز وجل في التخفيف عن امته الفايدة الموفيه ستين
يصح نسخ العباده قبل وقت الفعل وعلى ذلك اكثر الفقها
وقال ابو بكر الصيرفي من المعتزله وبعض اصحاب ابي حنيفه
لا يصح نسخ العباده قبل وقت الفعل والدليل على ما
نقوله ما امر به ابرهيم على نبينا وعليه السلم من ذبح
ابنه ثم نسخ عنه قبل فعله فان قالوا انما امر بالذبح على
سبيل الامتحان والاختبار وكان القصد منه العزم
على

الفعل والجواب انه تعالى يعلم السراير فلا يجوز
عليه ما ذكروه لانه يعلم الاشيا بعلم قديم والنسخ تبديل
حكم بحكم والكل في سابق علمه ومقتضى حكمته كنسخه
المرض بالصحة والصحة بالمرض ونحو ذلك ويحتمل
انه نسخ عنه صلى الله عليه وسلم ما اوجب عليه من التبليغ
فقد كان في كل مرة عازما على تبليغ ما امر به فشفاعته
لامته صلى الله عليه وسلم كان سببا للنسخ لا مبطلة
لحقيقته ولكن المنسوخ ما ذكرناه من حكم التبليغ الواجب
عليه قبل النسخ وحكم الصلوات الخمسين في خاصته
واما امته فلم ينسخ عنهم حكم اذ لا يتصور نسخ الحكم
قبل وصوله الى المامور ويحتمل ان يكون هذا خبرا لا
تعبدا واذا كان خبرا لم يدخله النسخ ومعنى الخبر انه
صلى الله عليه وسلم اخبره ربه عز وجل ان على امته
خمسين صلاه ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ
كما بينها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم اخرا
فقال هن خمس وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها
فتاوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا على انها
خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه باشارة كليم الله
موسى عليه السلم حتى بين له انها خمسون في الثواب لا
بالعمل الفايدة الحاديه والستون ؞ لم ابهم النبي صلى
الله عليه وسلم الثنا على الله عز وجل ليله المعراج ؞

قال الجنيد بن منصور لما علم النبي صلى الله عليه وسلم
ان الثناء وان صفا وكثر يكون قاصرا عن بلوغ الحق
وانه راجع الى المثني بشرفه لا الى المثنى عليه فان فيه اظهار
قدر قايله لا غير رجع صلى الله عليه وسلم الى لسان العجز
فقال لا احصي ثنا عليك وسئل الامام في علم الاشاره
ابو بكر محمد بن موسى الواسطي لم ابهم النبي صلى الله عليه وسلم
الثنا فقال الثناء للاكفاء ومن لم يبلغ حقيقة الثناء
فالعجز عن الثناء ثناء وسئل ابو عثمان الحيري عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك فقال ما زال النبي صلى الله عليه
وسلم داعيا ومثنيا على ربه عز وجل فلما عرج به ليلة
الاسراء وشهد ما شاهد من عظمة ربه تبارك
وتعالى استحيا فما اثنى ودعا فرجع الى لسان العجز
لا احصي ثناء عليك قال ذو النسبين رضي الله عنه
واسم ابي عثمان سعيد بن اسمعيل رازي امام في علم
الاشارة مات سنة ثمان وتسعين ومايتين ودفن
في مقبرة الحيرة وقبره يتبرك بزيارته ويستسقى
به روى الحديث وقيده ورواه واسنده واطاع
به ربه وعبده واما ثناوه صلى الله عليه وسلم على
ربه يوم القيامة وهو يوم يشيب فيه الوليد
ونحو الشهم الجري الجليد فذلك بما يفتحه الله عليه
ويجعله

ويجعله نورا يسعى بين يديه ثبت في الصحيحين من حديث
انس بن مالك وغيره حين يسال الناس نبيا نبيا فيوتي
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فاوتى فاقول انا لها انطلق فاستاذن على ربي
فيوذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها
الا ان يلهمنيها الله عز وجل الحديث الى اخره وفي حديث
ابي هريرة ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن
الثنا عليه شيا لم يفتحه لاحد قبلي الحديث الى اخره
خاتمة لفوايد حديث الاسراء وهي الكلام
على روىته صلى الله عليه وسلم لاصلي النيل والفرات
عند سدرة المنتهى وكم الف المورخون في اصل
النيل من تواليف اوهي من المسمى بكتاب المسبحي
الذي لا يفرق بين الشمس والسهى وقرات
في تفسير القران العظيم عند قول الله الكريم وانزلنا
من السماء ما بقدر فاسكناه في الارض انهما النيل
والفرات انزلا من الجنة من اسفل درجة منها على
جناح جبريل فاودعها بطون الجبال ثم ان الله سيرفعهما
ويذهب بهما عند رفع القران وذهاب الايمان فلا
يبقى على الارض خير وذلك قوله جل من قايل وانا على
ذهاب به لقادرون ذكره النحاس في معاني القران
العزيز له باتم من هذا واسناده فاختصرته ٭٭

وقد ثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اصلهما فوق السماء السابعة على ما في
حديث مالك بن صعصعة وقد اتفقه الامامان
احمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن اسمعيل البخاري وان في اصل
سدرة المنتهى اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
عند سدرة المنتهى اخرجاه في الصحيحين فوضح اصل النيل
وبان الصدق من المين وتبين الصبح لذي عينين ومن خالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خسر في الدارين
وقد جا ايضا من حديث شريك عن انس عن ليلة اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو في السماء الدنيا
بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال
هذا النيل والفرات عنصرهما اخرجه البخاري في صحيحه
في كتاب التوحيد في باب وكلم الله موسى تكليما واختصره
مسلم في صحيحه وحديث مالك بن صعصعة
غير متزلزل الاسناد عند العلماء النقاد وقد جاء
في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود من قوله ان سدرة
المنتهى هي في السما السادسة والمسند هو الذي عليه
المعتمد لانقبل قول الصحابي اذا صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضده فان قيل كيف طريق الجمع
بين الحديثين وقد وردا في الصحيحين وقد دل احدهما
على ان النيل والفرات عند سدرة المنتهى اصلهما
في

في السما السابعة ودل الثاني على انهما في السما الدنيا
لذكره عنصرهما وهو اصلهما قلنا طريق الجمع بين
الحديثين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في
اصل سدرة المنتهى اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فسال عنهما جبريل فقال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
ثم في حديث شريك عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان فقال
ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات
عنصرهما قلنا في التاويل وجهان سديدان احدهما
ان يكون محمولا على ظاهره ويكون معناه انه لما راى
عند سدرة المنتهى هذين النهرين مع نهري الجنة وذلك
في السما السابعة وراى في السماء الدنيا هذين النهرين
دون نهري الجنة كان لاختصاصهما بسماء الدنيا معنى
سمي ذلك الاختصاص عنصرا ولا يمتنع ان يكون
لجميع الاربعة الانهر اصل واحد هو عند سدرة
المنتهى ثم يكون لاختصاص هذين النهرين بسما الدنيا
اصل من حيث الاختصاص وهو الامتياز لهما دون نهري
الجنة سمي ذلك الامتياز والاختصاص عنصرا اي عنصر
امتيازهما واختصاصهما فهذا وجه سديد والوجه
الثاني ان يكون عنصرهما مبتدا يتعلق به خبر سابق

لم يتقدم له ذكر من حيث اللفظ لكن من حيث المعنى
ويكون معناه هذا النيل والفرات فيتم الكلام ثم يكون
عنصرهما ما لابت رايت عند سدرة المنتهى يا محمد
فاكتفى بالعهد السابق عن اعادة الكلام وهذا وجه
سديد ايضا وقد صح الجمع بين الحديثين فلم يتعارضا
ولم يتنافيا ولم يتناقضا واما قوله صلى الله عليه
وسلم في صحيح مسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن خاله خبيب بن عبد الرحمن عن جده
حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحديث واسنده الامام احمد في
مسنده قال حدثنا ابن نمير ويزيد قال اخبرنا محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل
وسيحان وجيحان وهذا اسنده الشمس ايضا في صحته
وزيادة لفظ فجرت وهو مفيد والكلام على معنى
هذا الحديث ياخذ طرفا مما تقدم وهو ان هذه
الانهار لها مزية تشريف على سائر الانهار التي بالارض
وذلك التشريف هو كونها في الجنة على معنى انها
فجرت منها كما نص عليه في حديث احمد ثم ننتقل
الكلام الى كونها بالارض جارية ولا بعد في
ذلك

ذلك فان الانهار المذكورة اذا كان تفجرها من الجنة
والجنة في السما كما قال تعالى عندها جنة الماوى وقوله
تعالى اعدت للمتقين على مذهب اهل الحق في ان الجنة
مخلوقة وانها لا تبيد من بين سائر المخلوقات هذا
قول جميع العلما في الجنة والنار وانهما لا تبيدان ولم
يخالف في ذلك سوى طايفة من اهل البدع الاشرار
فيكون الانهار المذكورة من الجنة تفجرت اي جرى اصلها
لان التفجير يليق بهذا المعنى ومنه سمي الفجر لانبثاث
النور الساطع كذلك هذه الانهار لما كان لها انبثاث
وجريان سمي تفجيرا واليه الاشارة بقوله من الجنة
اي كان هذا التفجير في الاصل من الجنة ثم انبثث
في الارض فهذا ما يحمل عليه هذا المعنى ولا معارضة
فيه لما تقدم نفعنا الله بالعلم واعاننا على العمل به
بمنه وكرمه ولنقتصر على هذا المقدار مما
اوردناه من صحيح الاخبار وكشفناه في حديث الاسراء
من غوامض الاسرار واثرناه من كوامن الاثار
واقتدحناه من زند الاحتجاج واذكيناه من سراج
العلم الوهاج وقد جاء هذا الكتاب بسعادة
من الف باسمه ورفع برسمه بديعا في معناه لا
يغني كتاب في فهم معناه
بما فيه من علم ولا حكمة تالله لا تحصى ولا تحصر

اشجاره تثمر حلو الجنا وافضل الاشجار ما يثمر
كانه في فنه جنة فاض بها من فضله كوثر
وهو لما يطلبه طالب اولى بما مطلبه اجدر
طبايع العلم به الفت كانه لاصلها عنصر
بالغيب في الاجر عن المصطفى عن جنة الله لنا يخبر
نخدة يا عز ملوك الورى بديع معنى لفظه جوهر
كواكب العلم به كلما طالعته طالعة تزهر

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه وحسن
تاييده وتسديده في اليوم المبارك
وهو التاسع من شهر جمادى الاولى
سنة احدى وعشرين وسبع مايه
وذلك على يد العبد الفقير الى عفو مولاه
الغني به عمن سواه عيسى بن ايوب بن
يوسف البكري الشافعي عفا الله عنه
وغفر له ولوالديه ولمن طالع فيه ودعا له
بالمغفرة ورضا الله تعالى والنظر الى
وجهه الكريم والفوز بدار النعيم والنجاه
من نار الجحيم وما يسر الله على لسانه
من خير الدنيا والاخره ولجميع المسلمين
امين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وذريته اجمعين

بلغ مقابلة على الاصل المنقول منه حسب الطاقة وصح